

الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب



السنة 34 - العدد 932 الجمعة 18 رمضان 1421 هـ - الموافق 15 دجنبر 2000 م

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة - الثمن : 3 دراهم

كلمة

العدد

عبر ودروس في غزوة بدر

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباب
الأمين العام بالنيابة



أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس

نصره الله يعلن عن إحداث جائزة سنوية لحقوق

الإنسان ويقول حفله الله:

وستجدون جلالتنا على الدوام في طليعة المدافعين عن

تعزيز حقوق الإنسان والملاذ الأمين لصونها

مقاصد الصوم

علم التغذية في الوصف القرآني

من المخططات الصهيونية الحديثة

بين الوازع الديني والراصد الوضعي

في الوقت الذي يواجه فيه أطفال الحجارة بفلسطين قوة صهيونية عاتية مدججة بأعتى الأسلحة وأفتكها من مدافع ودبابات وصانرات نستلهم من غزوة بدر الكبرى معاني العزة والكرامة والإيمان بالفوز، ففي السابع عشر من رمضان وتحت قيادة محمد (ص) انتصرت فئة المؤمنين الصادقين وهم قلة على الفئة الباغية المشتركة من كفار قريش، وفي تلك الغزوة استشار رسول الله (ص) أصحابه مهاجرين وأنصارا حول ما يجب القيام به للدفاع عن حوزة الإسلام ومواجهة الأعداء الذين كان عددهم ثلاثة أمثال المسلمين، فتكلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال المقداد ابن عمرو: يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. وقال سعد بن معاذ مخاطبا رسول الله (ص): لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئتنا به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا وموآثيقنا على السمع والطاعة فامض لما أردت فنحن معك، والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن نقابل عدونا غدا، وإنا لصابرون في الحرب، صادقون في اللقاء لعن الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله. وهنا أشرف وجه النبي (ص) بالمسرة وعزم وتوكل على الله، وأمرهم بالسير إلى ملاقات العدو، وبعد أن نفذ المشورة التي أمره بها ربه في قوله الكريم: "وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين".

في غزوة بدر دروس وعبر، وقد شاعت حكمة العزيز المتعال أن تقع بدر في أول عام يتقرر فيه الصوم، ويكون مواعدها مع السابع عشر من أيام الصيام في رمضان، ومن موقع بدر الكبرى تظهر لنا مدرسة الشورى في أسمى وأروع وأعظم صورها.. فقد أراد القائد سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعمل المسلمون في موقع معين يشهدون فيه لملاقاة المشركين، وإذا بصحابي جليل وهو الحباب بن منذر يقول: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل.. أمئلا أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه. أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة.

قال: يا رسول الله: فإن هذا ليس بمنزل فامض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزلهم، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون.

ومن الدروس والعبر التي نستلهمها من غزوة بدر في شهر رمضان أن الفئة المؤمنة مهما كانت قليلة العدد فإنها منتصرة بإذن الله، بل إن الحق، تبارك وتعالى، أخذ على نفسه حق نصرها.

مع القرآن

فإن قرأتموه فابكوا...

الاستاذ: مصطفى أصبات الحسني

روى الإمام النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي (ص) قام بأية يرددها حتى أصبح وهي: «إن تعذبهم فإنهم عبادك». يستفاد من هذا مسائل عديدة:

المسألة الأولى: أنه يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع لقوله تعالى: «ويخرون للانقياد يكون» وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي (ص) وفيه: «فاذا عيناه تذرفان». وجاء في الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا: «إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة، فاذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتابكوا» وفي حديث عبد الملك بن عمير أن رسول الله (ص) قال: (إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة، فإن لم تبكوا فتابكوا). وفي تحصيل البكاء، على القارئ أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يسأل نفسه عن حاله مع القرآن، ثم يفكر في تقصيره، حيث يعالج هذه الغفلة بتجديد العهد مع القرآن، بقراءته وتأمله والعمل به.

المسألة الثانية: أن نحسن صوتنا بالقراءة ونزينها وهذا من السنة لحديث ابن حبان وغيره: «زينوا القرآن بأصواتكم». وفي لفظ آخر «حسنوا القرآن بأصواتكم». وهنا أقول ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة.

المسألة الثالثة: وهي لطيفة وقد وردت أحاديث في شأنها تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة وأحاديث أخرى تقتضي الإسرار وخفض الصوت، وحديث أبي داود والترمذي والنسائي: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمرسر بالصدقة». قال النووي: والجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تؤذي مصلون أو نيام بجهره والجهر أفضل في غير ذلك، لأن فائدته تتعدى إلى السامعين، ولأنه، كذلك، يوقظ قلب القارئ حيث يجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرده النوم ويزيد في النشاط.

المسألة الرابعة: تخبرنا بأن القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه والنظر في المصحف عبادة مطلوبة، ومن أدلة ما نقول: ما أخرجه الطبراني والبيهقي من حديث أوس الثقفي مرفوعا: «قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة». وأخرج أبو عبيد بسند صحيح: فضل قراءة القرآن نظرا على ما يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة. وليعلم كل مسلم أن أجر القرآن عند الله عظيم، فاقروا القرآن، وأديموا النظر في المصحف ففيه كل الخير والبركات.

أهمل المؤمنين برأس الدرس الثالث من سلسلة الدروس الحسينية

شيخ الأزهر الشريف يبرز أهمية الدروس الحسينية في خدمة قضايا الأمة الإسلامية ويعرب عن ارتياحه لتخرج أول فوج من العلماء من جامع القرويين، شقيق الأزهر، في عهد جلالة الملك محمد السادس.

ترأس أمير المؤمنين صاحب جلالة الملك محمد السادس مرفوقا بصاحب السمو الملكي مولاي رشيد بالقصر الملكي بالرباط الدرس الثالث من سلسلة الدروس الحسينية.

وقد ألقى الدرس بين يدي جلالة الملك الأستاذ محمد سيد طنطاوي الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الذي تناول فيه موضوع - ذلك الدين القيم - انطلاقا من قول الله تعالى في سورة الروم: «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون». صدق الله العظيم. واستهل الأستاذ طنطاوي درسه بإبراز أهمية الدروس الحسينية التي سنّها جلالة المغفور له الحسن الثاني والتي تعتبر ملتقى يخدم مصلحة الأمة الإسلامية قبل أن ينتقل إلى الحديث عن الآية موضوع الدرس التي أمرت المؤمنين أن يثبتوا على الحق الذي هداهم خالقهم إليه ذلك أن لفظ - اقم - يعني أثبت على ما أنت عليه من الدين الحق وأمر اتباعك أن يثبتوا عليه بحيث تنزل الجبال ولا يتزلزل إيمانهم.

أما لفظ - حنيفا - فيعني - يضيف المحاضر - الميل من الباطل إلى الحق ومن الشر إلى الخير أي الدوام على أداء التكليف التي كلف بها الخالق - عز وجل - المؤمن. وأوضح أن من أساليب القرآن الكريم أنه عندما يأمر أو ينهى فإنه يبين سبب الأمر أو النهي فيأتي بالأحكام معها بالأدلة على كونها لمصلحة الإنسان ولسعاده الناس في دنياهم وفي آخرتهم.

وعن لفظ - فطرة - يقول المحاضر - إنها كلمة المراد بها التهيئة النفسية لإدراك هذا الدين والإقبال عليه بإقتناع عقلي كامل. لأن الدين حاجة نفسية مهيمنة على كيان الإنسان تسري في عروقه مجرى الدم.

واستدل في هذا السياق بقول أحد الحكماء: «في الطبع الإنساني جوع إلى الدين كجوع المعدة إلى الطعام».

إنه حق لا يقبل الجدل - يستطرد المحاضر - أن الحاسة الدينية في الإنسانية بعيدة الغور في طبعه وحق. أيضا، أن الإنسان العاقل لا يستطيع أن يعيش بدون عقيدة والذين يزعمون غير ذلك وهميون. وأوضح أن جملة - لا تبديل لخلق الله - تأتي لكي تزيد المؤمنين إيمانا على إيمانهم وثباتا على ثباتهم ومعانها، لا تحويل لسنن الله في خلقه، فإله - يقول المحاضر - وضع سننا لا تتغير ولا تتبدل ومنها قوله تعالى: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

وما دام الإنسان - يضيف المحاضر - يؤدي واجبه نحو خالقه - عز وجل - ونحو نفسه وأبويه وأسرته وأمة التي هو فرد من أفرادها - ويشعر بالمسؤولية ويتحملها بشرف وأمانة ويبدد نظيفة ويعقل سليم وإرادة قوية وعزيمة صادقة وبإخلاص لله فمحال ثم محال ثم محال أن يخذله الله - مصداقا لقوله تعالى: «ومن ينق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا».

أما الجملة الرابعة من الآية موضوع الدرس «ذلك الدين القيم» فيصف فيها سبحانه وتعالى الإسلام بـ - القيم - أي الدين القويم المستقيم الذي لا اعوجاج ولا انحراف فيه والذي ارتضاه لنا الله عز وجل.

وأوضح المحاضر أن الشريعة التي جاء بها سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، بينت أن الله سخر الكون لمصلحة ومنفعة عباده، وفي هذا الصدد قال تعالى: «اللهم الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وأنكم من كل ما سألتهم وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

وأشار إلى كلمة - لكم - وردت خمس مرات في هذه الآية تأكيدا على أن الله تعالى سخر لنا هذا الكون لكي نعمده بالقول الطيب وبالعامل الصالح وبالسلك القويم والمنهج المستقيم ومتى فعلنا ذلك فتح علينا بركات من السماء والأرض.

واستطرد شيخ الأزهر أن من أبرز مميزات الإسلام الوضوح والإشراق والمكاشفة، ذلك أن كل أحكامه وتشريعاته واضحة ليس فيها خرافات ولا طلاسم ولا ألغاز، فقد شرع لنا الله تعالى العبادات - يقول المحاضر - وأمرنا بأدائها مبينا لنا سبحانه وتعالى الثمار المترتبة عن هذه العبادات. واستدل في ذلك بما جاء في القرآن الكريم في ما يتعلق بالصلاة والزكاة والصيام والحج حيث يبين سبحانه وتعالى سبب أمره أو نهيه لنا توضيحا للأمور حتى يزداد المؤمن إيمانا وتطرق في سياق الحديث عن وضوح الإسلام إلى أمر الدين الإسلامي لاتباعه بالعدل. فإله تعالى يأمرنا بالعدل في الأقوال مصداقا لقوله تعالى: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» وفي الأحكام «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» وفي الشهادة «وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله» كما يأمر بالعدل حتى حين نصلح بين الناس «وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاضلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاضلحوا بينهما بالعدل».

كما أن الإسلام - يضيف المحاضر - واضح في الدعوة إلى الأخذ بأسباب العلم بشئنا أنواعه ذلك أن القرآن الكريم فتح الأبواب للتسلح بالعلم النافع في كل مناحي الحياة. ويكفي - يقول الأستاذ طنطاوي - أن الله تعالى قد قصر خشيتة والخوف منه على العلماء مصداقا لقوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

كما أمرنا - عز وجل - ورسوله، صلى الله عليه وسلم، بالتسلح إلى جانب العلم بسلاح - القوة العاقلة الرشيدة - التي تقف مع الحق حتى ينتصر وأمام الباطل حتى ينهزم وليس - القوة الباغية والظالمة والمغرورة والغاشمة والفاجرة - ذلك أن القوة هي الحياة والضعف هو الموت.

وأوضح استنادا إلى أقواله سبحانه وتعالى أن القوة بهذا المعنى هي صفة من صفات الله، عز وجل، ومن صفات ملائكته، مضيفا أن شريعة الإسلام فتحت الباب لاتباعها لكي يعيشوا هذه الحياة أعزة ويعمرها هذا الكون.

وكان الإسلام - يقول الأستاذ طنطاوي - واضحا، أيضا، في الدعوة إلى التعاون، مشيرا إلى أننا نستقبل رمضان في هذا العام وإخواننا في فلسطين يعتدي عليهم الظالمون الغادرون، ودعا إلى ضرورة تقديم العون والمساعدة لهم - لأننا بذلك ننصر الحق ونخذل الباطل.

وأشار شيخ الأزهر الشريف من جهة أخرى إلى أن التعاون بين الأزهر وبين المؤسسات الدينية بالمغرب - ينتقل من حسن إلى أحسن، معربا عن ارتياحه لتخرج أول فوج من العلماء من جامع القرويين - شقيق الأزهر - في عهد جلالة الملك محمد السادس.

وفي ختام الدرس تقدم للسلام على أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس الأستاذ المحاضر والأستاذ أحمد أحمد نعينع مقرر من جمهورية مصر العربية والأستاذ سواد محمد الأمين وزير الشؤون الخارجية بجزر القمر والأستاذ أحمد مطيع تميمي مفتي جمهورية أوكرانيا. ثم قدم الشاعر شهاب جنبكي لجلالة الملك ديوانه المخطوط الذي جمع فيه مختلف قصائده الشعرية التي أنشدها في مدح جلالة المغفور له الحسن الثاني في مختلف المناسبات.

وبعد ذلك قدم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري لأمير المؤمنين حقيبة الدروس الحسينية التي ألغيت في حضرة جلالتة في شهر رمضان لعام 1420 هـ.

موقف رابطة علماء المغرب من إصلاح التعليم سنة 1966

الأستاذ إدريس كرم

أعدائهم فمضمون منهم موت الخواطر، وربما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم وبيود علومهم، وهذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل ضرورة.

ومن المؤسف حقا أن نستشهد بكلام عالمنا الجليل على الوضعية السيئة التي نتخبط فيها، في حين أنه قاله وهو يلاحظ حال الأمم الأجنبية التي كانت على تلك الوضعية وهو يلاحظ حال أمتنا العربية الإسلامية التي بفضلها ويفضل أمثاله من العلماء الأعلام كانت في أوج الرقي والتقدم.

وأمر آخر يا معالي الوزير مما ورد في مذهبكم التعليمي نأسف له غاية الأسف وهو إيقاف مساعدة التعليم الحر، ذلك التعليم الذي قام به أبطال مجاهدون من أجل الاحتفاظ بكرامة الأمة والمحافظة على مقوماتها الذاتية من لغة وخلق ودين، وذاقوا في سبيل النهوض به الأمرين، من مقاومة الاستعمار، والتضحيات المادية والمعنوية الجسيمة.

ولانقول هذا لاستدرار العواطف، فإن الأمر جد، ولكننا نريد أن نقول إنكم أمام الصعوبات التي يقتضيها مبدأ تعميم التعليم والتي نعترف بها، كان أولى بكم أن تشجعوا التعليم الحر، وتواصلوا إمداده بالمساعدات الممكنة ليقوم بواجبه في أداء رسالته التي تخفف عن الوزارة عبئا كبيرا في ميدان تطبيق مبدأ التعليم، إذ مما لا شك فيه أنه يستوعب عددا وافرا من الأطفال والتلاميذ في الطورين الابتدائي والثانوي وأنه على استعداد ليستوعب عددا أوفر إذا أتاحت له المساحة الكافية، وعلى نطاق أوسع مما هي عليه الآن.

فلو أنكم قلتم يامعالي الوزير إن الوزارة ستراقب التعليم الحر وتنظم أطره وتقوم بالتفتيش اللازم الصارم عليه لترفع من مستواه وتبعد عنه المستغلين المنتفعين لكان هذا كلاما مقبولا وعملا معقولا...

أما إيقاف المساعدة له فمعناه القضاء عليه والزيادة في عدد المحرومين من التعليم، وتكثير عدد العاطلين من أساندة هذا التعليم الذين هم عنصر صالح وعامل على محاربة الأمية العلمية ونشر الوعي الوطني واللغة العربية، في حين ينشر غيرهم لغة الأغيار، وينمي بيننا الفوارق العنصرية والاجتماعية، ثم هو يتلقى على ذلك أعظم المكافآت وأعلى الأجور.

بقيت نقطة مهمة مما جاء في ندوتكم وهي المتعلقة بالتعليم الأصيل الذي قلتم أنه سيوضع له حل حذري، ولا نعلق عليها الآن بشيء، إلا أننا نعلن تحفظنا إزاء كل حل أو إصلاح يراد إدخاله على التعليم الأصلي إذا لم يكن ذلك بمشاركة العلماء وموافقهم، وعلى أساس المذكرات والتقارير العديدة التي قدمتها رابطة العلماء إلى الوزارة وخاصة - مشروع رابطة علماء المغرب لتطوير التعليم الديني وإقرار جامعة القرويين - مذكرة في السياسة التعليمية لوزارة التربية الوطنية كما تراها رابطة علماء المغرب - وهما مما قدم لسفكم الدكتور يوسف بلعباس وطبعا على حدة في كراستين صغيرتين.

هذا ولمجرد العلم نعرف معاليكم بأن المجلس الأعلى للرابطة قد رفع إلى حضرة صاحب الجلالة الملك، برقية في موضوع المذهب التعليمي الجديد.

وتقبلوا فائق تحياتنا وموفور احترامنا والسلام.

هيئة مكتب رابطة العلماء.

في تعريب التعليم، ولو مؤقتا، لا ضرورة تقتضيه إطلاقا، وأنه إن كانت هناك صعوبة فهي في الفرنسية لا في التعريب، وأن الجهود والملايير التي رصدها المذهب لفرنسة التلاميذ الذين تعلموا بالعربية ليس أسهل من أن تصرف في تهيئة الأطر للتعليم الثانوي الذي تحتاج إليهم الوزارة في السنة الثانوية الأولى القادمة، وبذلك تحافظ على التزاماتها السابقة أمام الملك والشعب بتعريب التعليم في مدى عشر سنوات، وتتفادى مخالفة الدستور الذي ينص على أن العربية هي اللغة الرسمية للمغرب، وتقارير لجان إصلاح التعليم والمجلس الأعلى للتعليم والمناظرة الوطنية حول التعليم تلك التقارير التي لم يختلف واحد منها في وجوب الأخذ بمبدأ تعريب

- فرنسة التعليم هو هدم كيان الشعب المغربي وفقده شخصيته وإدماجه في أمة أجنبية.

- إلغاء التعليم الحر هو زيادة في عدد المحرومين من التعليم وتكثير من العاطلين.

تقديم

عرف المغرب في منتصف عقد الستينيات من القرن الماضي مشروعا لإصلاح التعليم أطلق عليه مشروع بنهيمية نسبة إلى وزير التربية الوطنية وقتها وكان يعتمد فرنسة لغة التدريس لأسباب قام بشرحها، وقد واجهته الحركة الوطنية وقتها وضمنها رابطة علماء

سماح بوجود مولانا الإمام
بعض أعضاء المجلس الأعلى للرابطة علماء المغرب المنعقد بمدينة
8 جادو 1406 هـ الموافق 1986 م في المغرب استعفى
رؤسكم وشفكانكم بمراندنكم الملك، رأس من واجب البرية والوكة
بج ذاك المذهب من سلسل بد لمدركنا أساسه رنة الجمع الشعب
بج دينكم كبر سياسة تعليمية تنمى عنكم
وتشبهكم بالخصوص الأراء الصادرة عنكم كراستين في تعريب التعليم - وهو
كلامه، وأنه إن كانت هناك صعوبة فهي في الفرنسية لا في التعريب، وأن
صحة المذهب لفرنسة التلاميذ الذين تعلموا بالعربية ليس أسهل من أن
تصرف في تهيئة الأطر للتعليم الثانوي الذي تحتاج إليهم الوزارة في السنة
الثانوية الأولى القادمة، وبذلك تحافظ على التزاماتها السابقة أمام الملك
والشعب بتعريب التعليم في مدى عشر سنوات، وتتفادى مخالفة الدستور الذي
ينص على أن العربية هي اللغة الرسمية للمغرب، وتقارير لجان إصلاح التعليم
والمجلس الأعلى للتعليم والمناظرة الوطنية حول التعليم تلك التقارير التي
لم يختلف واحد منها في وجوب الأخذ بمبدأ تعريب

التعليم وتطبيقه في أقرب الأجل.

على أن أخوف ما نخافه من هذه النكسة هو هدم كيان الشعب المغربي وفقده شخصيته العربية الإسلامية وإدماجه في أمة أجنبية عنه فكرا وشعورا وصيرورته ذنبا بعد أن كان رأسا بين الأمم والشعوب، إذ أن لغة الأمة هي أعظم مقوماتها وملاك حياتها ونظام أمرها، وضياها ضياح لتاريخها ومجدها وحكم عليها بالفناء والمحو من صحيفة الوجود واليكم بعض ما يقوله علماؤنا الأمجاد في هذا الصدد:

جاء في كتاب الإحكام في أصول الأحكام للحافظ أبي محمد بن حزم ما نصه - إن اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها، ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم فإنما يفيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها وفراغهم، وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة

المغرب بمشروع مضاد ركز على مبادئ الأربعة المعروفة وهي: التوحيد والتعريب والتعميم والمغربية ونظرا لأن مسألة التعريب ما تزال مطروحة، فإننا نقدم للقراء مساهمة رابطة علماء المغرب في ذلك النقاش من خلال رسالة وجهت إلى الوزير المعني بالأمر من طرف الأمين العام الراحل الأستاذ عبد الله كنون هذا نصها:

الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وآله.

معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة والشبيبة والرياضة الدكتور محمد بن هيمة المحترم،

سلام تام بوجود مولانا الإمام. وبعد

فإن المجلس الأعلى للرابطة علماء المغرب المنعقد بمدينة الرباط بتاريخ 14 محرم 1386 الموافق 5 مارس 1966 للنظر في المذهب التعليمي الجديد الذي اعلنتموه على بناء تعليمه عليها، ونبدل كل سياسة تعليمية تنحرف عنها.

وننبهكم بالخصوص إلى أن العدول على الاستمرار

الأستاذة :
نبوية الناصري

بين الموازع الديني والراذع الوضعي

الجزء الثاني

فإنهما نجورها وتقواها، قد أفلح من زكاتها،
وقد خاب من دساها» سورة
الشمس/ الآية 6-10. وفي تحديد معنى
الخير والشر قال الله: «البر ما أطمأن إليه
القلب، واطمأن إليه النفس، والإثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر،
وكرهت أن يطلع عليه الناس». وتربية
الضمير تكتسب بالتعليم والمران منذ
الحداثة، وممارسة الفضائل النفسية،
وأداء الواجبات الدينية سواء كانت
شخصية أم اجتماعية، ومن ثم يقول
الرسول ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، والحلم
بالتحلم». والعبادة تجدد الإيمان، وتعصم
من الانزلاق الخلقي وتباعد بين الإنسان
ونفسه الأمارة بالسوء، وتبعث فيه
الرغبة في التسامي، والشوق إلى مكارم
الإخلاق ومحاسن الأعمال. وقد رسم الله
المنهج الخلقي للبشر وأوضح معالمه ودعا
إليه في آياته الجليلة ولكن لابد له من
تربية دينية ترسخ هذا المنهج في
مجتمعا إسلامي وتطغى على سلوك
أفراد وتصرفاتهم حتى توصلهم إلى
أقصى درجات الارتقاء المادي والروحي
وتلك غاية الإسلام وهدفه الأسمى، قال
الله تعالى: «ليس بامانيكم ولا أمانى أهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به، ولا يجد له من
دون الله وليا ولا نصيرا، ومن يعمل من
الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا» سورة
النساء/ الآية: 124 صدق الله العظيم.

التي لا تخضع للشرطة والقانون ولو أننا
ناشدنا أهل الشر أن يكفوا عنه من ذا
الذي ينصت إلينا ويتخلى عن فائدة
يجنيها دون كلفة؟ إن رهبة عقاب الدنيا لن
تنجح في قمع انحرافات الإنسان، ولن
يفلح شيء في قمع الشر غير الدافع
المنبعث من داخل قلب الإنسان ألا وهو
الضمير مرة أخرى، الذي لو دخل إرادة
الإنسان قلن يسقطه عامل خارجي أيا
كان، وهذه الميزة غير متاحة إلا في عقيدة
الأخرة. فإن دافعا قويا يكمن في هذه
العقيدة يجعل من اتقاء الانحرافات
مصلحة ذاتية لكل إنسان. إنها مصلحة
يهتم بها الجميع فالكل رئيسا كان أم
مرؤوسا، في الظلام كان أو في الضوء،
من منطلق أنه لابد من يوم للقاء الله،
يشعر بأن الله يراه، وسوف يحاسبه
حسبا عسيرا ولو أعطينا هذه المسألة
الخطيرة شيئا من تفكيرنا لاستقام أمرنا
وأصبحنا في حال غير ما نحن عليه، الآن،
مما يعلمه الجميع. قال الله تعالى: «يسئلونك عن الساعة أيان مرساها. قل إنما
علمها عند ربى، لا يجليها لوقتها إلا هو، نزلت
في السموات والأرض. لا تأتيكم إلا بفتنة»
سورة الأعراف/ الآية: 187.

المطففين/ الآية 9-13. فكل ما يدور في
أذهاننا يحفظ إلى الأبد، وكل ما ننطق به
من الكلمات يسجل بدقة فائقة، فنحن
نعيش أمام كاميرات تشتغل دائما،
وجميع أعمالنا القلبية منها واللسانية
والعضوية كلها تسجل بدقة تامة، هكذا
فإن فيلما كاملا لتلك الأحداث سوف
يوضع بين يدي كل فرد يوم القيامة،
حتى يصرخ الناس قائلين: «يا ويلتنا! ما
لهذا الكتاب لا يفاد صغير ولا كبير إلا
أحسابها» سورة الكهف/ الآية: 48. ونحن
أمام هذه الظاهرة العلمية العظيمة
لا يسعنا إلا أن نسلم بأن قضايا الإنسان
سوف تقدم أمام محكمة الهية، وبأن هذه
المحكمة هي التي قامت بإعداد هذا
النظام الإعجازي لتحضير الشهادات
التي لا يمكن تزويرها.
وتظل مشكلة السلوك غامضة رغم
العلم بما يتوخاها من عواقب. لقد شغلت
مسألة هامة الذهن الإنساني من أقدم
العصور، وهي كيفية إجبار الإنسان على
سلوك طريق الحق. فإذا افترضنا أن
بعض أفراد المجتمع قد منحوا سلطة
سياسية من أجل تحقيق هذا الهدف، فمن
الممكن أن يمتنع الرعايا خوفا من
العقاب، ولكن ما الذي يدفع أولئك الذين
يتمتعون بالسلطة السياسية إلى تحقيق
العدل والإنصاف؟ ولو أننا استنجنا
القانون والمحكمة فكيف، إذن، يمكن
أن تبلغ بهما تلك الأماكن والجوانب

وإذا نظرنا في مسألة العمل، فإن
العلم الحديث يؤكد إيمانه بأن جميع
أعمالنا سواء باشرناها في الضوء أم في
الظلام، فمرادى أم مع الناس كل هذه
الأعمال موجودة في الفضاء في حالة
الصور، ومن الممكن في أية لحظة تجميع
هذه الصور، حتى نعرف كل ما جاء به
إنسان ما من أعمال الخير والشرطية
حياته. وقد أثبتت البحوث العلمية أن كل
شيء حدث في الظلام أو في النور،
جامدا كان أو متحركا، تصدر عنه
حرارة بصفة دائمة، في كل مكان وفي كل
حال، وهذه الحرارة تعكس الأشكال
وأبعادها، تماما، كالأصوات التي تكون
عكسا كاملا للموجات التي يحركها
اللسان. وقد تم اختراع آلات دقيقة
لتصوير الموجات الحرارية التي تخرج
من أي كائن وبالتالي تعطي هذه الآلة
صورة فوتوغرافية كاملة للكائن حينما
خرجت منه الموجات الحرارية، غير أنها
لا تستطيع تصوير الموجات الحرارية إلا
خلال ساعات قليلة من وقوع الحادث، أما
الموجات القديمة فلا تستطيع هذه الآلة
تصويرها لضعفها. وهكذا يتضح جليا
من التفاصيل العلمية هذه أن أجهزة
الكون تقوم بتسجيل كامل لكل أعمال
الإنسان. والقرآن يخبرنا أن الإنسان
وكل به الله مالا تكتبه يكتبون أعماله
ليحاسب عليها «وإن عليكم لعناظرين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون» سورة

يشكل علامة بارزة من علامات التراخي
والخمول ومدخلا من مداخل النسيان
والجمود.
كان الصوم بما يتطلبه من تكاليف
وامتناع، وما يحيط به من عبادات وقربات
شحذا للهمة والنفس واستغفارا للجسد
والروح، وتغييرا للعادة، وتحريكا لسكن من
حركة الإنسان المادية والمعنوية دافعا
لاستشعار رقابة الله تعالى في السر والعلن،
وتطويعا للنفس للطاعة عن طواعية
ورضا، وهو بهذا المعنى دورة تدريبية على
الإحسان والتدرج صعودا في مدارج الطاعة
والاحتساب (7).
ولما كان فطم النفوس عن شهواتها من
أشق الأمور وأصعبها تأخر فرض الصيام
حتى توطئت النفوس على التوحيد والصلاة
وألقت أوامر القرآن. فنقلت إليه بالتدريج
وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة.
وفرض، أولا، على وجه التحديد وجعل
الإطعام للشيخ والمرأة إذا لم يطبقا الصوم
ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا
ويقضيا عدة من أيام أخر. (8).
الهوامش:
1 - رواه الترمذي والحاكم. وانظر للاستزادة: الأركان
الأربعة، ص: 167.
2 - إحياء علوم الدين 1/ 152.
3 - زاد المعاد 1/ 152.
4 - سورة البقرة / الآية: 182.
5 - زاد المعاد 1/ 152.
6 - زاد المعاد 1/ 152.
7 - مجلة الوعي الإسلامي العدد: 349، لعام 1995 -
ص: 33.
8 - بلوغ المرام من أدلة الأحكام - ص: 130.

صحتها، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح
صحتها ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي
الشهوات، فهو أكبر العون على التقوى، كما
قال الله تعالى - يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون (4).
وقال النبي ﷺ: «الصوم جنة - وأمر من
اشتد عليه شهوة النكاح بالصيام، وجعله
وجاء هذه الشهوة.
والمقصود أن مصالح الصوم لما كانت
مشهورة بالعقول السليمة والفطر المستقيمة،
شرعه الله لعباده رحمة لهم، وإحسانا إليهم،
وحكمة وجنة (5). ويعود ابن القيم إلى
الموضوع فيقول: لما كان صلاح القلب
واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى -
متوقفا جمعيه على الله، ولم شعثه بإقباله
بالكلية على الله تعالى، فإن سعة القلب
لا يلزم إلا الإقبال على الله تعالى، وكان
فضول الطعام والشراب مخالطة الأنام
وفضول الكلام وفضول المنام، مما يزيد شعثا،
ويشتت في كل واحد يقطع عن سيره إلى الله
تعالى، أو يضعه أو يعوقه، اقتضت رحمة
العزیز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم
ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغ
من لقلب أخلاط الشهوات المعوقة له
عن سيره إلى الله تعالى وشرعه بقدر
المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه
وأخراه، ولا يضره ولا يقطع عن مصالحه
العاجلة والأجل (6)، تلك هي مقاصد الصوم
وفوائده عند علماء المسلمين.
وخلاصة القول: إنه لما كان الإنسان يمر
بحالات ضعف متعددة النوازع والظواهر كان
محتاجا إلى تنمية قدراته ومهاراته في الذكر
والرقابة والخروج من الروتين اليومي الذي

الصوم:

مقاصده وأثره في النفس والحياة.

الدكتور: الحسن الحاج أبو بكر

على كسر شهوته، وبدون رتبة الملائكة
لاستبلاء الشهوات عليه، وكونه مبتلي
بمجاهدتها فكما أنهمك في الشهوات أنشط
إلى الأسفل السافلين، والتحق بغمار البهائم
، وكما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين
، والتحق بأفق الملائكة (2) ويزيد ابن قيم
الجوزية إيضاحا وتفصيلا فيقول: المقصود
من الصيام حبس النفس عن الشهوات
وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها
الشهوانية، لتستعد لقلب مافيه غاية
سعادتها وتعيمها وقبول ما تزكو به مما فيه
حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظما من
حدثها وسورتها ويذكرها بما في الأكباد
الجاثقة من المساكين وتضييق مجارى
الشیطان من العبد بتضييق مجارى الطعام
والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن
استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في
معاشها ومعادها، ويسكن كل عضو منها،
وكل قوة عن جماعه، وتلجم بلجامه، فهو
لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة
الأبرار والمقربين. (3)
ويمضي ابن القيم ببلاغته في شرح
أسرار الصوم ومقاصده، فيقول: وللصوم
تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة،
والقوى الباطنة، وحسينتها عن التخليط
الجالب لها المواد الفاسدة، المانعة له من

الصوم في مقدمة الفرائض التي فرضها
الله على المسلمين.
فهو رياضة روحية وعبادة بدينية ترتفع
بها النفس البشيرية من أحوال المادة
وتتسامى عن الانغماس في مضارها.
فالصوم تصفية للنفس وتطهير للضمير
الإنساني على اختلاف الأديان والمذاهب. كما
أن الصوم وافي من كثير من الأمراض
المستعصية التي تفتك بالإنسان: مثل
التخمة - وضغط الدم - وتصلب الشرايين -
والسكر - وتضخم الطحال - واضطراب
الأمعاء المزمن - والكلبي الحاد - وأمراض
القلب - ومن الأطباء من قال: إن الصوم يقي،
أيضا، من الأمراض الجلدية.
وكان رسول الله ﷺ قد قرر قبل هؤلاء
الأطباء بعدة قرون: أن المعدة هي بيت
الداء فقال: ما ملأ آدمي وعاء شرا من
بطنه. (1) وروي عن لقمان عليه السلام
قوله: إذا امتلأت المعدة خربت الحكمة
ونامت الغفلة، وسكنت الأعضاء عن العبادة.
ولعرفة مقاصد الصوم وأثره في النفس
والحياة يقول حجة الإسلام الإمام الغزالي:
المقصود من الصوم التخليق بخلق من أخلاق
الله عز وجل، وهو الصمعية والاقتصاد
بالملائكة في الكف عن الشهوات، والإنسان
رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل

منبر القراءات

إمام القراء : علي الكسائي

الأستاذة خديجة الراشدي

الكسائي: على الدعابة التي كانت فيه؟ قال: لصدق لسانه.

توفي الكسائي سنة 189 صحبة هارون الرشيد بقرية رنبويه من عمل الري متوجهين إلى خرسان. ومن اشتهر بالرواية عنه أبو عمر الدوري والليث بن خالد.

أما الدوري: فهو أبو عمر حفص بن عبد العزيز الدوري الأزدي الضري، نزيل سامراء.

وقد لقب بالدوري نسبة إلى الدور، وهو موضع بالجانب الشرقي من بغداد. كان إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، كما كان ثقة ضابطا عالما بالقراءات، وبهذا فقد كان أول من ألف في القراءات. قرأ على اسماعيل بن جعفر وعلى يحيى اليزيدي، وقد المعنا إلى الدوري في الرواية عن أبي عمرو البصري. وقد توفي الدوري سنة ست وأربعين ومائة 146هـ.

أما الليث بن خالد: فهو أبو الحارث الليث بن خالد المروزي البغدادي، كان ثقة معروفا حاذقا، كما كان من أجل أصحاب الكسائي. روى عنه القراءة محمد بن يحيى الكسائي وغيره. توفي الليث بن خالد سنة أربعين ومائتين 240هـ.

وفي الكسائي وروايته يقول صاحب الشاطبية: "وأما علي فالكسائي نعتهم

لما كان في الإحرام فيه تسريلا روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا

وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا". وهذه بعض أوجه الاتفاق والاختلاف في القراءة بين راويي الكسائي.

نلتقي في هذه الحلقة مع ثالث الثلاثة في الكوفة، بعد عاصم وحمزة، إنه شيخ القراء: علي الكسائي، الحبر البحر، الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات.

هو البدر السابع من البدور القراء: علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الأسدي النحوي الكوفي، مولاهم أبو الحسن الكسائي. كان من أولاد الفرس، من سواد العراق، ولقب بالكسائي لأنه أكرم في كساء. أخذ القراءة عرضا عن حمزة الزيات وعليه اعتماده. وعن أبي بكر بن عياش، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن المفضل الضبي، وقرأ على قتيبة بن مهران كما قرأ قتيبة عليه.

ألف الكسائي عدة كتب نذكر منها: كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب العدد، كتاب النوازل الكبير، كتاب النوازل الأوسط، كتاب النوازل الأصغر، كتاب الهجاء، كتاب مقطوع القرآن وموصله، كتاب المصادر، كتاب الحروف، كتاب الأشعار، وكتاب النحو. قال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس بالقرآن، فكانوا يكترون عليه حتى يضطر أن يجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون منه ويضبطون عنه.

أخذ القراءة عنه: حفص الدوري، وحمدي بن ميمون، وأبو حمود، ونصير بن يوسف، وخلف بن هشام، والليث بن خالد، وغيرهم كثير. وقد قيل لأبي عمر الدوري: (لم صحبتهم

الكسائي

بعض أوجه الاتفاق

اسم السورة ورقم آية	الليث	الدوري	المرجم
آل عمران-19	﴿أَن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾		
النساء-19	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرْتَوُوا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾		
الأنعام-111	﴿وَحْشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾		
الزخرف-4	﴿وَإِنَّمَا فِي إِمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾		
البروج-14-15	﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾		
التكاثر-5-6	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَنُزِّلْنَاهُ الْجَحِيمُ﴾		
بعض أوجه الاختلاف			
الملك-11	﴿نُحَقًّا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	﴿يَقْرَأُ نُحَقًّا كَمَا يَقْرَأُ نُحَقًّا﴾	
النازعات-11	﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا فَاهْزَأَ﴾	﴿يَقْرَأُ فَهْزَأَ كَمَا يَقْرَأُ فَهْزَأَ﴾	

المبسوط في القراءات العشر

الهمز وأحكامه

الأستاذ : المصطفى الممري

تعريفه :

الهمز لغة الدفع بسرعة. ومنه همز الفرس أي دفعه بسرعة.

أحكامه :

الأصل في الهمز التحقيق. ونظرا لما فيه من صعوبة ومشقة تم تغييره قصد تخفيفه وتسهيله بالأحكام الآتية:

1. التسهيل بالنقل . 2. التسهيل بالحذف .
3. التسهيل بالإبدال . 4. التسهيل بين بيت .

وإذا ما أطلق التسهيل دون تقييد فيكون المراد به الحكم الأخير. وتختلف هذه الأحكام باختلاف أقسام الهمز الآتية:

أقسامه :

ينقسم الهمز إلى همزة قطع وهمزة وصل.

- 1- همزة القطع : هي همزة إما أصلية أو زائدة أو منقلبة عن أصل. وتكون في الأفعال والأسماء والحروف. وتقع في أول ووسط وآخر الكلمة. وتقرأ في ابتداء الكلام وكذا في وسطه وآخره. ولا تسري عليها أحكام التسهيل إلا إذا كانت في أول الكلمة أو في وسطها. أما إذا كانت في الآخر فإنها تبقى على أصلها محقة دون تغيير. ولهزم القطع صورتان: مفرد ومزدوج.

أ. الهمز المفرد :

وهو همز القطع الذي لم يجاوره مثله، وله ثلاثة أحكام:

- 1- الحذف مع النقل، والإبدال. وهي: الحذف مع النقل : سبق تفصيل هذا الحكم في أحكام النون الساكنة والتنوين. وهو يخص الهمز الموجود أول كلمة مسبوقة بحرف ساكن صحيح آخر الكلمة التي قبل تلك التي بدأت به.
- 2- الإبدال : يبدل الهمز المفرد إذا كان فاء الكلمة ساكنا أو مفتوحا.

• فالساكن يبدل حرف مد مجانس لما قبله.

• والمفتوح فيبدل واوا مفتوحا إذا سبق بضم.

الأمثلة :

الهمز المفرد	الكلمة	رسمها	قراءتها
	يأخذ	يأخذ	يأخذ
	يؤمن	يؤمن	يؤمن
ساكن	ثم ألتوا	ثم ألتوا	ثم ألتوا
	ياصالح ألتنا	ياصالح ألتنا	ياصالح ألتنا
	وللارض ألتنا	وللارض ألتنا	وللارض ألتنا
مفتوح	يؤخر	يؤخر	يؤخر
بعد ضم	مؤذن	مؤذن	مؤذن

جميع مختلف فروع المعرفة الشرعية واللغوية. فكان بذلك مشاركا في كل فنون عصره. لا يعلم بالتحديد تاريخ وفاته وأغلب الظن أنه توفي رحمه الله في سنة 741هـ.

ملحوظة :

أورد الدكتور عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين - ص: 487 أن الجزولي هو تلميذ لأبي الحسن الصغير وليس أستاذا له. ولا ينبغي معتمده في هذه الدعوى ولعل مادفع أستاذنا الكبير إلى هذا الرأي هو تقدم وفاة أبي الحسن الصغير المتوفى سنة 719هـ مع أن الثابت من تاريخ حياتهما أنهما عمرا طويلا. ولا يبعد مع هذا التعمير أن نتقدم وفاة التلميذ عن الأستاذ والله أعلم.

الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرولي المشهور بالصغير الذي انتهت إليه رئاسة الفقه عامة، وفقه المدونة خاصة، ويوسف بن عمر الأنفاسي، وموسى العبدري، وخالد بن عيسى البلوي.

كان رحمه الله بالإضافة إلى ضلوعته العلمية وسعة أفقه المعرفي يتحلى بأخلاق عالية وشيم سنية صالحة السريرة نقي الظاهر، حسن الديانة دمث المعاملة مع الطلبة والناس جميعا، مهذب الجانب محبوبا من طرف العامة والخاصة.

عاش أكثر من مائة وعشرين سنة كلها أفناها في التعليم والتدريس ما انتقطع عنهما طوال حياته الشيء الذي جعله يدلو بدلوه في

اعداد :

عبد الملك بوانات

المدونة عن ظهر قلب إلا أبا محمد الفشتالي فإنه كان يحفظ تفريع ابن الحاجب.

أخذ عن فقهاء كبار منهم: أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي، وأبو زيد الرجرجاني وأبو عمران الجوراني وغيرهم.

وتخرج على يديه علماء كبار طارت شهرتهم في الأفاق منهم: قاضي القضاة وشيخ فقهاء المالكية أبو

أعلام الفقه في المغرب

أبو زيد عبد الرحمان بن عفان الجزولي

هو الشيخ الصالح العالم الفقيه الحافظ أبو زيد عبد الرحمان بن عفان الجزولي نسبة إلى جزولة، كان أعلم الناس بمذهب الإمام مالك بن أنس وشيخا مبرزا في فقه المدونة وله تقييدات ثمينة عليها، ولقيمتها العلمية كانت محل اهتمام طلبة العلم بها يتسابقون إلى اقتنائها والانتفاع بها، حتى إن مجلسه كان من أعظم المجالس بجامع القرويين بفاس يومذاك يحضره - أكثر من ألف فقيه، معظمهم يستظهر

نجاعة الصوم في الوقاية والعلاج من مختلف الأمراض المزمنة.

(الأستاذ : عمر الرماش)

إن الصوم كغيره من العبادات الإسلامية وكل ما أمر الله به إنما هو لتحقيق الخير للإنسان. وهذا ما نراه في مثل الآية الكريمة : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة/ الآية: 184. وهكذا تفرض علينا الآية القرآنية، أيضاً، البحث العلمي حتى نتبين ونعلم بعض الخير الذي يهدف إليه الصوم. وقد وصل العلم، أخيراً، وبعد التقدم في وسائل العرض وسبل المتابعة والمراقبة واتساع آفاق البحث والدراسة إلى حقائق مؤكدة أن الصوم إنما هو وقاية وشفاء للإنسان من أخطر أمراض العصر... بل من كل أمراض كل عصر. 1- لقد ثبت عند الباحثين المعاصرين في العلوم الصحية أن الصوم- الحمية- يحرر الجسم من الالتهابات والميكروبات والصدى ويخلصه من الرواسب الضارة والتخثرات المؤذية. وهو يريح الأعضاء والجوارح وينشط البدن ويقوي الفكر. بل إن كثيراً من الأطباء اليوم، يعمدون إلى نصيح مرضاهم بالصوم - تقليل الطعام وضبط مواعيد- وهذا ما قصده الإسلام في شريعته للإفطار وللشعور ثم الامتناع عن المفطرات بقية اليوم. وصديق الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث يقول: «صوموا تصحوا» رواه أحمد والطبراني وابن نعيم. وقد جاء في إحدى المجلات المتخصصة أنه كتب على مدخل إحدى المصحات الطبية الألمانية عبارة: «صوموا تصحوا» - وكتب في أسفلها: محمد بن عبد الله - ولا ينكر الأطباء اليوم، أن الصوم علاج لمختلف الأمراض المزمنة الباطنية والجلدية وأمراض السكر والالتهابات الكبدية وغير ذلك. يقول البروفيسور- إليكسيس كاريل- الحائز على جائزة نوبل في الطب: إن كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرته تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الجنس البشري وهي وظيفة التكيف مع قلة الطعام. ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم في بعض الأوقات. والأيام كلها تدعو الناس إلى الصوم. 2.

الصوم والدورة الدموية :

إن الصيام صحة للبدن كما هو صحة للنفس حيث يساعد على شفاء بعض الأمراض وتحسين بعضها. وقد ثبت هذا طبياً وواقعياً، فمرضى القلب وضغط الدم تتحسن صحتهم كثيراً، في شهر رمضان حيث تتحسن الدورة الدموية ويقل الإجهاد على القلب لضخ الدم إلى أعضاء مثل المعدة والأمعاء حيث يقل احتياجهما إلى كميات زائدة من الدم لهضم الطعام والتمثيل الغذائي. كما يقل ترسب الدهون على جدران الشرايين وتقل كمية السوائل في العروق لينخفض ضغط الدم.

الصوم والجهاز الهضمي :

إن الصيام يوفر للجهاز الهضمي فترة صيانة سنوية تحسن من أنسجته وتزيد من كفاءته فيصبح قادراً على العمل. ومعلوم أن أمراض الجهاز الهضمي يتسبب عنها متاعب كثيرة لساكن أعضاء الجسم. وصديق رسول الله ﷺ حيث يقول : «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، وقوله كذلك :

علماء مسلمون معاصرون

عالم الكيمياء الحديثة أحمد زويل

المسلم أحمد زويل فقد توصل إلى رؤية الجزيئات وهي تتفاعل وتتحد وتنفصل من خلال كاميرا اخترعها من الليزر، هذه الكاميرا تقاس سرعتها بالفيمتو ثانية، وهي كاميرا سريعة جداً وتعد أسرع كاميرا في العالم. والجزيئات هي أصل الكون يتكون منها كل شيء خلقه الله. والجزيء هو أصغر جزء من المادة يوجد منفرداً وله ميزات كيميائية معينة. فمثلاً قطرة الماء بها جزيئات كثيرة جداً وكل جزيء عبارة عن اتحاد بين ذرة أو ذرتين وذرة هيدروجين، كذلك ملح الطعام عبارة عن جزيئات، وكل جزيء مكون من ذرة صوديوم وذرة كلوريد، وبالرغم من أن الإنسان لا يستطيع الحياة بدون ملح الطعام فإن إعطائه ذرة الصوديوم دون ذرة الكلوريد تقتله.

وفوائد الكاميرا التي اخترعها العالم المسلم أحمد زويل تشمل جوانب الحياة المختلفة، وكل العلوم: الطب والصناعة والكيمياء والطبيعة والزراعة والصناعة وأجهزة الإلكترونيات والاتصالات واستكشاف الفضاء.

وفي الطب وبعد أن كان علم الطب يركز على الأعضاء كالرأس والقلب والكبد والكليتين فسوف يظهر طب جديد هو الفيزيولوجيا أو الطب الجزيئي الذي يمكن العلماء من معرفة كيف يصاب الجسم بالأمراض. وبالتالي يمكنهم تدارك المرض قبل وقوعه ومنعه ومعالجة الأمراض الموجودة بدون جراحة وبدون ألم، وفي وقت قصير جداً وبتكلفة ضئيلة جداً سوف ينتج الأطباء في علاج الأمراض المستعصية كالسرطان والبدن وغيرها، مما يعيد القوة والحيوية لجسم الإنسان.

وعند إعلان فوز الدكتور أحمد زويل بجائزة نوبل في الكيمياء عبرت الأكاديمية السويدية عن شدة الإعجاب بما حققه العالم المسلم من ثورة في الكيمياء قاتلة: أحدث البروفيسور زويل ثورة في علم الكيمياء باكتشافه العظيم لأسس التفاعلات الكيميائية، وأنه أوجد علماً كيميائياً جديداً يطلق عليه اسم كيمياء الفيمتو، بحيث يمكن أن نطلق عليه أبو كيمياء المستقبل.

قال أحمد زويل لحظة تسلمه الجائزة: اعتز بانني أول عربي مسلم يفوز بجائزة نوبل في العلوم، وهي أرفع جائزة علمية على مستوى العالم وتعد تقديراً لجهود العلماء العرب في تقدم العلم في العصر الحديث مما أعاد الاعتبار لصورة العربي المسلم في العالم. وقال في تواضع العلماء: إن زويل حقق ما حققه ومعه فريق عمل كامل مكون من مائة وعشرين باحثاً، وحقق هذا الإنجاز بروح الفريق.

وقال: إن التقدم العلمي والبحث العلمي فريضة دينية ووطنية يحتمها الإسلام على المسلمين، وأن أي علم بلا دين كانه روح بلا جسد.

وكما كان العلماء المسلمون في الماضي متميزين بالذكاء والعبقرية، فإن العلماء المسلمين في عصرنا الحديث يمتازون، أيضاً، بتألقهم وذكائهم الخارق، ومنهم العالم المسلم أحمد زويل الذي حصل على جائزة نوبل في الكيمياء، وأطلق عليه العلماء في الغرب لقب آينشتاين القرن الحادي والعشرين، واكدوا على أن أحمد زويل واحد من أهم العلماء الذين سيقودون سفينة العلم في القرن الجديد، وأنه يمثل مرحلة فاصلة في تاريخ العلم، خاصة، في علم الكيمياء.

ولد أحمد زويل سنة 1946 بمدينة دمياط شمال مصر، وتعلم حتى الشهادة الثانوية بمدينة دمياط، ثم التحق بجامعة الإسكندرية وحصل منها على درجة البكالوريوس في الكيمياء من كلية العلوم سنة 1967، ثم سافر سنة 1969 في منحة دراسية للالتحاق بجامعة «ينسلفانيا» بأمريكا ثم منح درجة «استاذ كرسى» في جامعة «كاليفورنيا» بولاية كاليفورنيا. في صغره وهو طالب قام بتجربة كيميائية مثيرة ونجح في تحويل المادة الصلبة إلى مادة سائلة ثم إلى غاز أو بخار، وكان مولعاً بالقراءة عن الطاقة الشمسية والنجوم وأسرار الكون بالقراءة عن الطاقة وأسرار الكون.

من اهتمامات علماء المسلمين عبر التاريخ أنه في أواخر القرن التاسع الميلادي أرسل الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى القيصر الألماني شارلمان ساعة ضخمة من النحاس الأصفر، مصنوعة بمهارة فنية مذهبة بارتفاع حائط الغرفة تتحرك بواسطة قوة مائية، وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد من الكرات المعدنية يتبع بعضها بعضاً بحسب عدد الساعات فوق قاعدة نحاسية فتحدث إيقاعاً جميلاً يرن في أنحاء القصر، وفي الوقت نفسه يفتح باب من الأبواب الأثنى عشر المؤدية إلى داخل الساعة، ويخرج منه فارس يدور حول الساعة ثم يعود إلى المكان الذي خرج منه فإذا حانت الساعة الثانية عشرة يخرج من الأبواب اثنا عشر فارساً مرة واحدة يدورون دورة كاملة، ثم يدخلون من الأبواب فتغلق خلفهم، وقد أثارت تلك الساعة دهشة الملك وحاشيته، وظن رهبان الملك أن شيطاناً يسكنها ويحركها، فحمل كل واحد منهم فأساً وجأؤوا إليها ليلا، وحطموها، ففوجئوا بأن الساعة لا يوجد بها شيء سوى الآلة.

وعندما نذكر الكيمياء عند المسلمين يظهر اسم جابر بن حيان كيميائي المسلمين الأوائل، وأول من اشتهر علم الكيمياء عنه والذي قال العلماء عنه في كتابه «أخبار العلماء بأخبار الحكماء»

كان متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً في صناعة الكيمياء وله فيها مؤلفات كثيرة ومصنفات مشهورة، وقد عرفت الكيمياء قديماً بأنها صناعة جابر، وبخصوص العالم الكيميائي

من المخططات الصهيونية الخبيثة

فقرات مقتطفة من بروتوكولات حكماء صهيون

الأستاذ : رضوان أبن شقرون

- يجب علينا أن نقضي على كل الأديان، وأن ننزع من عقول الكوييم الاعتقاد بالله وبالأرواح، وأن نحل محلها صيغاً حسابية وحاجات مادية.

- وحتى لا يكون لدى الكوييم الوقت للتفكير أو التأمل يجب أن نلهيهم بتوجيههم نحو الصناعة والتجارة، فننصرف كل الأمم إلى مصالحها الخاصة، ومتى كانوا في هذا الخضم فإنهم لن يفطنوا، قط، لعدوهم المشترك.

- ولكي تستطيع الحرية أن تقوض أركان مجتمع الكوييم وتدمره، يجب أن تقوم الصناعة على المضاريات، مما يؤدي إلى صرف كل الطاقات نحو الصناعة، فلا يبقى في أيدي الكوييم شيء، وتؤدي المضاربة إلى سقوط الثروة في صناديقنا الحديدية.

- البحث عن جمع الذهب ليصبح معبودهم الحقيقي بسبب ما يكفله لهم من التمتع بالملذات المادية. وعندئذ تستطيع الطبقات الدنيا من الكوييم السير وراءنا ضد زعمائهم من الكوييم الأذكاء، ولكن سيرهم وراءنا لن يكون بغية الحصول على السعادة ولا على الثروة، بل بسبب كرههم للمحظوظين من الناس.

- ولكي نحقق مخططنا سوف نتدخل في انتخابات رؤساء يكون ماضيهم مربوطاً بفضيحة ما ليكونوا أوفياء في تنفيذ أوامرنا خوفاً من أن يفضح أمرهم.

- لنجاح قضيتنا يجب ألا تعود الحروب حينئذ تشتت على المتحاربين بآية فوائد إقليمية، وبذلك تصبح الحروب مجالا اقتصادياً، وتجبر الأمم على الاعتراف بقوة سلطتنا، ويغدو الفريقان تحت رحمة مؤسستنا العالمية.

- ولكي نمنع الجماهير من أن تتخذ مستقلة أي قرار فإننا نلهيها بالألعاب ومشاهد الترفيه والأهواء ومراكز الثقافة الشعبية، وعرض مسابقات في نطاق الفن والرياضة.. وهذه الملهيات سوف تصرف أذهان الجماهير بشكل نهائي - عن القضايا التي تجبرنا على الدخول في نزاع معها.

ملحوظة :

اقرأ هذه الكتب :

- بروتوكولات حكماء صهيون، د. إسماعيل حقي.
- الإسلامية والقوى المضادة، د. نجيب الكيلاني.
- اليهود والتحالف مع الأقوياء، د. نصام السامرائي (كتاب الأمة - العدد : 32).

رسائل جامعية

أبو الوليد الباجي: أثره في الدراسات الأصولية ومنهجه في الجدل.

رسائل جامعية

هذه المعالجة، فإن لكل مسير طريقا ونهجاً ولكل عمل خطة ومنهجاً. فالمنهج الذي ارتضينته في دراسة موضوع بحثي مركب من مناهج متعددة: المنهج الوصفي، المنهج الاستقرائي، المنهج التحليلي، المنهج المقارن. لأنني ارتأيت أن هذه المناهج مجتمعة تتنازل ولا تتناظر في خدمة هذا الموضوع المتعدد الجوانب، الذي لا يكفي في دراسته الاعتماد على منهج معين للوصول إلى النتائج المتوخاة منه. لذلك فطبيعة الدراسة اقتضت مني أن أسير وفق منهجية تكاملية تقوم على الخطوات التالية:

الجمع الاستقرائي لمادة البحث العلمية من مظانها - الدراسة والتصنيف - التحليل والبناء - المقارنة - التقييم - التوثيق.

المصادر والمراجع المعتمدة :

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصادر ومراجع متنوعة بلغت في مجموعها أربعة وعشرين بعد المائتين، ويقتضي الأمر في هذا العرض أن أذكر أهمها وأكثرها ترددا في هذه الدراسة.

فقد استقيت المادة العلمية لهذا البحث مما وصل إلينا من تراث الباجي مخطوطها ومطبوعها، ولم اقتصر على كتب الباجي الأصولية والجدلية فحسب، وإنما حاولت أن أتصفح كل ما تمكنت من الوصول إليه من كتابات الباجي في مختلف التخصصات، وتحريت في ذلك بأن أرسلت بعض الباحثين المختصين في تحقيق تراث الباجي الأصولي، وجهات علمية أخرى خارج الوطن، كما أنني استفدت في دراستي مما أبحر حول الباجي من دراسات وأبحاث.

ومصادم موضوع الدراسة موضوعاً أصولياً، فإني رجعت إلى كثير من المؤلفات الأصولية العامة، سواء منها القديمة أو المعاصرة للباجي أو المتأخرة عنه، كما أنني انتفعت بكتاب الله تعالى وكتب السنة ومعاجم اللغة وكتب التاريخ والتراجم إلى غير ذلك من المصادر والمراجع التي أفادت هذا البحث إفادة كبيرة، مما هو مدرج في هوامشه وفي التذييل الأخير منه.

الصعوبات :

لعل أخطر الصعوبات التي واجهتني خلال مسيرة هذا البحث الطويلة، تلك المتعلقة بالتوفيق بين متطلبات الواجب المهني في إحدى القرى النائية بين جبال الريف، وبين مقتضيات البحث العلمي، إنها العقبة الكؤود التي وزعت جهدي ووقتي وذهني ووترت أعضائي، كما أن فقدان العديد من تراث الباجي زائني تعباً وعناء في بحثي، وليس لي من سبيل سوى التحمل والصبر والاحتساب، فالت على نفسي -مؤكلاً على الله عز وجل- أن أتحمل كل الصعاب، ورغم كل ذلك فليست ادعني -وإنني أدرك- أن عملي هذا برأ من كل عيب ونقص، فالتقص على حملة البشر مستول، وإما هو جهد المقل وعمل طالب بضاعته في العلم مزجاة وباعه قضير، يرجو المعذرة عما يبدو فيه من قصور، والحمد لله رب العالمين.

-يعتبر الباجي أبرز من طبق -إلى حد كبير، وفي وقت مبكر- نظرية تخليص علم الأصول مما ليس منه، التي تطورت فيما بعد ليكتمل بناؤها وتستوي على سوقها مع الشاطبي في القرن الثامن الهجري.

-استطاع الباجي، بدقته المنهجية وسعة علمه، أن يساهم بوضوح في إزاحة اللبس والخلط عن كثير من القضايا الأصولية التي يلتبس بعضها ببعض، كالعام والمحمل، واستصحاب حال العقل والعلة، والعلة الشرعية، وغيرها من القضايا.

-إن سر نجاح الباجي في خدمة الدراسات الأصولية وتطويرها، يكمن -إلى حد كبير- في منهجه الأصولي المتميز القائم على الرؤية النقدية بدل العادة السرية، وعلى الدراسة المقارنة بدل الأحكام، وعلى البرهنة والاستدلال قبل التسليم والإعمال، إنه في الحملة منهج علمي متكامل فريد، يستحق أن يكون محور أكثر من دراسة حتى يتم استيعابه والاستفادة منه في دراساتنا المنهجية للعلوم الشرعية، التي مازالت تلمس طريقها في بحوثنا الجامعية.

-لقد توفيق الباجي في تقديم خدمة منهجية ثمينة للدراسات الأصولية، تمثلت في صياغة نظرة علمية متكاملة في دراسة المصطلح الأصولي، وقدمها بديلاً أصيلاً عن أسطرة المنطق الأسطوي الذي لم يتحرر بعد من كثير من المباحث الضعيفة، يومئذ، فجسد بذلك الباجي الوعي المبكر لدى أجدادنا المغاربة بأهمية المصطلح في الحفاظ على هوية الأمة وأصالة ثقافتها.

-استطاع الباجي أن يضع حدا للنزاع الدائر حول مشروعية علم الجدل، وثبت أصالته كتاباً وسنة وإثراً، وخاضه بمنهج علمي راسخ القواعد متسق الخطوات شامخ البنيان وطيد الأركان، به استطاع أن يعيد الاعتبار للمذهب المالكي أمام ابن حزم.

إنه منهج يستحق أن تعاد دراسته وتدرسه ونشره حتى نتمكن من تمثله وتطبيقه في إدارة كثير من خلافتنا الآن التي لاتنضبط بمنهج ولايحكمها ضابط تلك أهم النتائج والقضايا التي ضمنتها خاتمة هذا البحث. واتبعت الخاتمة بمجموعة من الفهارس، بداتها بفهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث، ففهرس الآث، ففهرس المصادر والمراجع، وأخيراً ففهرس الموضوعات، ورثت المصادر والمراجع على الحروف الهجائية بعد أن ميزت بين مخطوطها ومطبوعها.

وقد حاولت المقارنة والموازنة في الطول بين أبواب الرسائل وقصولها، غير أن طبيعة الموضوعات حالت دون ذلك فجاء البابين الأول والثاني أطول من البابين الأول والرابع.

منهج البحث :

إن البيان لما تم علاجه في هذا البحث يستلزم بياناً آخر لكيفية

باب على فصول وكل فصل على مباحث وكل مبحث على فروع عند الاقتضاء، وحرصت على التمهيد للأبواب ومعظم الفصول والمباحث بكلام مجمل مقتضب يشد إلى الموضوع ويوطئ له.

أما المقدمة فقد تناولت فيها دوافع اختيار موضوع البحث وقيمتها العلمية وخطته والمنهج المتبع فيه، وكذا الصعوبات التي واجهتني فيه.

أما الباب الأول فقد خصصته للحديث عن معالم عصر الباجي وحياته العلمية، وقسمته إلى فصلين، تناولت في الفصل الأول معالم عصر الباجي، وفي الفصل الثاني تكلمت على الباجي وحياته العلمية.

وفي الباب الثاني حاولت رصد معالم فكر الباجي الأصولي، وذلك من خلال أربعة فصول، خصصت الفصل الأول منها للحديث عن مباحث الألفاظ عند الباجي، بينما الفصل الثاني خصص للكلام على السنة عند الباجي، وفي الفصل الثالث تناولت الإجماع عند الباجي، أما الفصل الرابع والأخير من الباب فقد خصصته للحديث عن القياس عند الباجي.

أما فيما يتعلق بالباب الثالث، فقد دار الكلام فيه حول معالم الاجتهاد والتأثير في فكر الباجي الأصولي، وكان ذلك في ثلاثة فصول، خصصت الفصل الأول منها للحديث عن معالم الاجتهاد والتأثيرات المنهجية في فكر الباجي الأصولي، بينما الفصل الثاني خصص للكلام على معالم الاجتهاد والتأثيرات الموضوعية

في فكر الباجي الأصولي، وفي الفصل الأخير تحدثت عن أثر الباجي فيمن بعده من الأصوليين. أما الباب الرابع والأخير في هذا البحث فقد جعلته مجاًلاً للحديث عن منهج الباجي في الجدل، وكان ذلك من خلال ثلاثة فصول: تناولت في الفصل الأول نشأة الجدل وتطوره قبل الباجي، وفي الفصل الثاني تحدثت عن مفهوم الجدل عند الباجي ومدى اهتمامه بالجدل، أما الفصل الثالث والأخير، فقد خصصته لمميزات منهج الباجي في الجدل.

أما الخاتمة فقد جاءت لتبين أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث مشفوعة ببعض الاقتراحات، أذكر من ذلك مايلي: -إذا كان الباجي مالكيًا في اختياره واعتناقه لمذهب مالك والنصح به والدفاع والمناظرة عنه، فإن ذلك لم يمنعه من التصرف في أصول هذا المذهب وفروعه تصرف المجتهد المستقل في أصول الشريعة، حيث أبدى رأيه في كثير من آراء المالكية بالاعتراض عليها تارة، واختيار خلافها في كثير من المواضيع الأخرى.

-بعد الباجي أحد أبرز من نقل الدراسات الأصولية بالأندلس من طور التقليد إلى طور التجديد، ومن مرحلة الحفظ والتكرار إلى مرحلة النقد والتمحيص والجدال، وذلك بفضل منهجه الذي أحكم بناءه وإعماله أصولاً وجدلاً، دراسة وثاليفاً.

في إطار الاهتمام الذي توليه جريدة - صفاق الرابطة - للبحوث الأكاديمية والرسائل الجامعية، وذلك من أجل التصريف بمستجدات البحوث العلمية ومالت إليه، يشرفنا أن نقدم إلى القراء وعموم المتقنين ملخصاً عن التقرير الذي تقدم به الطالب الباحث محمد رفيع والمتعلق باطروحاته لنيل الدكتوراه في الآداب شعبة الدراسات الإسلامية والمصنوع ب: أبو الوليد الباجي: أثره في الدراسات الأصولية ومنهجه في الجدل.

ويشار إلى أن الطالب الباحث قد تقدم باطروحاته أمام لجنة المناقشة العلمية بكلية الآداب جامعة محمد الأول بوجدة وذلك يوم 2000.7.4.

وقد تكونت لجنة المناقشة العلمية من السادة الأساتذة :

- الدكتور محمد بالوالي رئيساً .
- الدكتور عبد الكريم مشهداني مقررًا .
- الدكتور محمد الروكي عضواً .
- الدكتور محمد الطلحاي عضواً .

وبعد المناقشة والمداولة أعلنت اللجنة العلمية عن منح الطالب الباحث محمد رفيع الدكتوراه في الآداب شعبة الدراسات الإسلامية تخصص : الفقه والأصول بميزة مشرف جداً .
وفيما يلي العرض الموجز عن الأطروحة العلمية :

كل زمان ومكان، وجعلها أهدافاً ومعايير وركائز لمسيرتنا العلمية. 3- المكانة الريادية للباجي في العلوم الشرعية، عموماً، وفي علمي الأصول والجدل، خصوصاً، أغرقتني بالدراسة والبحث في إسهامات الباجي الأصولية والجدلية، من أجل الكشف عن عناصر القوة فيها لتقديمها في صورة هذا البحث المتواضع.

تلك كانت أهم دواعي اختياري لموضوع هذا البحث، فما قيمة هذا البحث العلمية وما موقعه ضمن الدراسات والبحوث الجامعية والأكاديمية الجارية في مجاله؟

ب - القيمة العلمية للبحث :

إن البحث في فكر الباجي الأصولي والجدلي بحث في أهم حلقات السند الأصولي بالمغرب، وفي أبرز محطة فكرية في تراثنا الأصولي المغربي، نظراً لما يمثلته الباجي من شخصية علمية موسوعية ناضجة، ساهمت - بشكل بارز - في بناء وإنضاج الفكر الأصولي الجدلي بالمغرب.

وإنه لمن العجوق ونكران الحصيل أن نضرب صفحاً عن دراسة هذا الفكر الأصولي للباجي الذي يتوهج اجتهداً وحيوية، ونحن أحوج ما نكون إلى الاستمداد من هذا الفكر بما فيه من صلابة الرأي ورصانة المنهج وقوة الحجة أصولاً وجدلاً.

ومما يزيد موضوع هذا البحث أهمية وقيمة طموحه أن يكون إتماماً لما بداته بعض الدراسات التي تناولت شخصية الباجي، وتقصيلاً وإضافة لما أحصلته ووقفت عنده بعض الدراسات الأخرى.

وعموماً فهناك حاجة علمية ماسة إلى دراسة تفصيلية شمولية لفكر الباجي الأصولي والجدلي منهجاً وموضوعاً، تبرز قيمة هذا الفكر العلمي، وتكشف عن استمداداته وتأثيراته في الفكر الأصولي المغربي المالكي في مختلف الأزمنة، ذلك ما الت على نفسي معالجته في هذا البحث بتوفيق الله. عز وجل، وكان ذلك وفق الخطة التالية:

ت - خطة البحث :

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيم الموضوع إلى مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وفهارس. ورتبت كل

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له ولياً مرشداً.

إن البحث في التراث الإسلامي، عموماً، هو بحث في جوهر الذات الحضارية للأمة، وإن العلوم الشرعية مصباح أصالتها، وإن تجسيد حاضرتنا والتواصل لقضائنا، إنما يتم بالتاريخ لنظريات تلك العلوم وإشكالاتها ومناهجها ومصطلحاتها ورجالها وحركاتها، فبدائية التجديد قتل الماضي بحثاً ودراسة.

وفي هذا السياق العام يندرج موضوع بحثي الذي أشرت أن يكون إطاره المعرفي التراث الأصولي المغربي، وإطاره المنهجي فكر أبي الوليد الباجي الأصولي والجدلي، فجاء العنوان على النحو الآتي: أبو الوليد الباجي: أثره في الدراسات الأصولية ومنهجه في الجدل.

أ - دوافع الاختيار :

لقد دعاني للبحث في هذا الموضوع أمور منها:

1- توفيق الله، عز وجل، الذي بت استخيره منذ مدة، وهو الذي غرس في قلبي حب العلوم الشرعية، خصوصاً، منها علم أصول الفقه حين أدركت أن كتاب الله الذي من علي سبحانه يحفظه في الصغر لا يتأتى لي ولا لغيري حسن فهمه ولا الاستخراج من كنوز معارفه إلا بالتمكن من علم الأصول واستيعابه، وأن السبيل إلى ذلك والوسيلة إليه خدمة ودراسة تراث من سبقنا بالإيمان من علمائنا الأصوليين الأفاضل، واستقر لدي أن أولى هؤلاء العلماء بخدمتنا ودراستنا الأقربون من علمائنا الأصوليين المغاربة، فكان موقع الاختيار ومصعب الاهتمام، عميد هؤلاء الأصوليين وقيدومهم بلا منازع، أبو الوليد الباجي.

2- إيماني بضرورة إخضاع تراث الرجال ذوي الهمم العالية والعطاءات العلمية للدراسة والتحليل، لاستخلاص المواصفات والخصائص التي جعلت أمثال هؤلاء في قمة ذلك العطاء العلمي، وتجريدها من حدود الزمان والمكان والأشخاص، من أجل توليدها في



محمد الخضر
الرئيسوني

تأملات
خواطر

هل هو جنون البقر أم جنون الإنسان

كثر الحديث في رمضان عن خطر تناول لحوم البقر المجنون، وجاءت الأخبار من أوروبا لتعلن بأن تناولها يسبب مضاعفات مرضية على صحة الإنسان وأعصابه، وظهرت حالات في فرنسا وإسبانيا، وتسأل الناس وأكلو اللحوم، بالخصوص، عن الأسباب المثيرة لهذه الضجة؟ وسرعان ما أعلن الباحثون في الغرب عن تحليلاتهم واستنتاجاتهم فأكدوا بأن سبب الجنون هو العلف الذي يعطى للبقر عادة والمصنوع من عظام وجلود ومصارين وأحشاء الأبقار.

ويحسرة على ما كنا نعرفه عن أبقارنا، فلقد كانت البقرة تمرح وترعى الأعشاب الخضراء في سهولنا وجبالنا، وعندما كانت تمتحن حليبها وجبنها ولحمها كنا نتذوق نكهة اللحم الطري سواء وهو "طاجين" أو مشوي، لا نكهة المصارين والعظام والأحشاء.

شاهدت في دكان جزائر كتفا ضخما لثور هائل، سألته: كم وزن ثورك هذا؟ فجابني: إنه وزن ثمانمائة كيلو. وهالني جوابه، وعدت أسأله: وما هو نوع الأعشاب والأعلاف التي يتناولها وتزيد في وزنه؟ قال لي: إن علف الأبقار يعد، اليوم، ويصنع، بطريقة خاصة، تعتمد على الهرمون وانت تعلم أن الثور البلدي الذي يقتصر علفه على حشائش الأرض يكون ضعيف البنية، ولا يعطي الكميات الكبيرة من اللحم، ونحن الجزائريون يهمننا، بالأساس، إرضاء زبائننا. ومرة التقيت بطالب يدرس في إحدى الكليات بأمريكا، وبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث عن التغذية واللحوم بالولايات المتحدة قال لي: لا تعلم أن

ماكدونالد المنتشرة عبر العالم فحلمها البقري المفروم يأتي من الخارج ومن أصحاب تلك المحلات؟ ومع ذلك فالصغار والكبار يقبلون على: الهامبورغر بأعداد كثيرة، وما يقال على البقر الذي يعيش بالهرمونات والكيماويات وعن طريق تعديل الجينات نقوله عن أصناف الفواكه التي نشتهها على موائنا، فلم تعدلنيدة كما كانت، وقد تجد التفاحة ضخمة حمراء شهية، تسر الناظرين لكن عند قضمها تكتشف نكهة غريبة بلا مذاق. وذهب الزمان الذي كان أحسن يتناول إجازة من نوع "المسكي ذات الطعم اللذيذ، أو فاكهة مشمش من نوع "بلعربي" يجنيها الفلاح من الشجرة ويحملها في سلة إلى السوق. أما اليوم فأحجام هذه الفواكه كبير، إلا أنه لا يوجد بها طعم.

لقد أصبح كل شيء في زماننا قابلا للتغيير، وحتى إنسان، اليوم، بات مههدا بالاستنساخ، وقد أطلقت بريطانيا الحرية لاستنساخ البشر زاعمة أن ذلك في صالح الإنسان، وهو في حاجة إلى قطع غيار لجسمه في حال مرضه من كلي وأكباد وقلوب وعيون كما لو أنه سيارة أو آلة تدب على الأرض. ولا أدري إلى متى يستمر هذا العبث: عبث بغذاء الأبقار وأعلافها، وعبث بأشجار الفواكه ثم، أخيرا، عبث بالإنسان واستنساخه. عن طريق الجينات. وما نخشاه ولا نرغب فيه أن يصبح الإنسان في عصرنا مجنونا هو الآخر مثل البقر المجنون.

تكريم السلاطين العلويين لعلماء القرويين

الحلقة الثانية

الدكتور: مزيان حدو بناصر

الفرع الثاني:

إنشاء دار الحديث الحسنية

انشاء، جلالته، في ظرف كان المغرب في أشد الحاجة إلى إحياء العلوم الشرعية من تفسير كتاب الله تعالى وحديث رسوله ﷺ وفقه إسلامي وأصوله والفكر الإسلامي والثقافة العربية، عموما، انشأ مؤسسة علمية كبرى ألا وهي دار الحديث الحسنية التي أصبحت فيما بعد ملاذا لطلبة العلم، ومندى لرواد العلم والمعرفة في أنحاء العالم الإسلامي وأغنت الطلبة عن شد الرحال إلى خارج المغرب عكس ما كان عليه الحال سابقا، وقد برهنت عن دورها الفعال وأتت أكلها حيث تخرج فيها جيلا من حاملي الشهادات العليا من علوم ودكتوراه، كليل بسند الفراغ في جامعتنا ومعاهدنا العليا، ما زالت - والحمد لله - مستمرة في التطور والعطاء، وثاني دار الحديث الحسنية في إطار اهتمامات جلالته بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، من حفظ الشريعة الإسلامية والدفاع عنها وهذا ما تلمسه من مقتطف خطاب حيث قال: (اقتضت حكمة الله أن يضع على عاتق خلفاء المسلمين وأمرائهم أمانة خلافة في الأرض فجعل بذلك على رأس مهامهم مسؤولية الذود عن الشريعة والحفاظ على الدين وحماية المجتمع الإسلامي من كل زيغ أو ضلال مبين).

وقد امتان المغرب الإسلامي بتعاقب ملوك بررة جعلوا الحفاظ على الإسلام والدفاع عنه فيما وراء البحار، ونشره فيما جاوره من الأقطار مهمتهم الأولى، وتثبيت تعاليمه في النفوس غايتهم المثلى، ومن بينهم ملوك شرفاء من آل البيت الكرام في طليعتهم أسلافنا الملوك العلويون المنعمون في دار السلام).

الفرع الثالث:

إحياء مجالس الدروس الحسنية:

عمل جلالته على إحياء مجالس الدروس الحسنية التي يترأسها خلال شهر رمضان المبارك من كل سنة ويجتمع فيها رعاياه علماء الإسلام ومفكره من مختلف الأنحاء الإسلامية من شرق وغرب، وهذه الدروس الحسنية هي ضياء مستمد من نور هذا التفكير الإسلامي الأصيل الذي يقود - سبيلا المنصور بالله - الأمة على هداه، ويرسم لها السبيل القويم باستباحتهم ويعزز مقومات شخصيتهم، ويثري روافدهم عبريتهم باستعداد من موره الغزير.

إنها مدرسة عامرة بمد نشاطها الأمة بآراء ثمين من الوعي بالإسلام في أصوله الصحيحة ومنايحه الصافية وتشكل في الوقت نفسه، جبهة القدس عظمى الشان تصل بلادنا بالشعوب الإسلامية على صعيد الفكر وخدمة التراث الإسلامي العريق، ففي رحابها يلتقي جهازة علماء الإسلام ومفكره من مختلف الاتجاهات الإسلامية وتلتقي بالتقائهم على صعيد واحد شتى التيارات الفكرية والاجتهادات الإسلامية.

كل من هؤلاء العلماء يحضر ليدلي أمام أمير المؤمنين الملك العالم المفكر بما لديه من فكر وعلم، وكل منهم تراه مصفيا إلى ما يأتي به الآخرون مما لديهم من رصيد علمي وفكري.

إن مجالس الدروس الحسنية بما يعممها من سكينه الإيمان ووقارة العلم لتتمثل أربع وأنبل صورة لحضارتنا العربية الإسلامية في أساس ما تقوم عليه من مثالية الروح والعقل وقاعدة الإيمان والمعرفة، إنها ملتقى إسلامي نموذجي ومنبر حر لمختلف الاجتهادات العلمية في العالم الإسلامي.

وعلاوة على ما ذكر فإن جلالته أبى إلا أن يكون هذا الخير عاما، فعمل على نقلها مباشرة بواسطة التلفاز والإنذاعة فكان من نتائج كل ذلك أن أصبح الانتفاع بها والاستفادة منها والاسترشاد بهديها أمرا ميسورا للجميع رجالا ونساء كبارا

وصغارا فعمت الفائدة واتسع مجال الاهتمام وفتح الناس عيونهم من جديد ليعرفوا حقيقة دينهم في جملته وتفصيله وكنياته وجزئياته وعباداته ومعاملاته فيما يتعلق بشؤون الدنيا والآخرة، فعلموا أن الإسلام دين علم ومعاملة وتنظيم للحياة وعدل بين الناس ودعوة إلى المحبة والخير والسلام.

وكان جلالته يترأس بقصره العامر بعاصمة ملكه اختتام الدروس الحسنية بعد ختم صحيح البخاري الذي تختتم به سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية.

هذا ولا يغفوني الالتفات إلى الدور الفعال الذي يقوم به جلالته إذ لا يكتفي بإدارة هذه الشؤون القيمة، بل يشارك فيها مشاركة هامة، بما يقدمه من دروس ومحاضرات تظهر كفاءته العلمية من بين المتخصصين، مما يستلزم إعجابا على إعجاب ومما يطلق السنة الثناء والإشادة والدعاء، ويمكننا القول بهذا الصدد أن جلالته أول ملوك الدولة العلوية الذي اختص بدرس مستقل في المجالس الحديثة، يلقيه بنفسه ويتناول فيه تفسير آية قرآنية أو حديثا نبويا بأسلوب فريد وطريقة مبتكرة تعتمد على الاجتهاد والاستنباط قال جلالته: فيما كنا نصلي التراويح جاءت سورة الضحى، مثلا، وفيها آية - ولسوف يعطيك ربك فترضى - يقول العلماء: إنه حينما نزلت هذه الآية على النبي (ص): قال: يارب كيف أرضى ووحد من أمي في النار؟

فيمكن، مثلا، انطلاقا من حديث الشفاعة ورويه باية الكرسي: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) ورويه بالآية: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ورويه بايات الأمل، وأنا أعتقد أن الأمل والامل هو الركن الأساسي لكل دين: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) فجعلها نكرة مطلقة للزمان والمكان.

الفرع الرابع:

تأسيس المجلس الأعلى للمجالس العلمية:

يحق لنا نحن العلماء وكل المهتمين بالعلم أن نفتخر بهذه المصعدة الكبيرة التي وهي تأسيس المجالس العلمية والاعتماد بها في أكثر مناطق المملكة وإبرازا من جلالته أن الحل والدواء الفعال يكمن في تحريك العلماء العاملين وتمكينهم من القيام بواجبهم في توجيه الأمور، وجاء إنشاء المجالس العلمية لتحقيق أمرين اثنين: أولهما: محاربة خطر الحيرة والإلحاد الذي يهدد كيان البلاد في مقدساتها، عقيدتها وأخلاقيتها، وما يتطلبه من جهود للقضاء عليه.

ثانيهما: التعريف بالإسلام

ووصلحيته لكل زمان ومكان.

وهذان الهدفان أشار إليهما الظهير الشريف المؤسس للمجالس العلمية حيث قال جلالته: (وقد قرر رأينا بعد أن أصبحنا نشاهد ما يثيره شيوخ بعض المذاهب الأجنبية من خطر على كيان الأمة المغربية وقسمها الأصلي، أن يستمر عملنا المتواصل في إطار مؤسسات تنظم فيها وتنسق جهود العلماء الأعلام للعمل برئاسة جلالته الشريفة، وإرشادنا على التعريف بالإسلام وإقامة البرهان). على أن ما جاء به صالح لكل زمان ومكان في أمور الدين والدنيا، وأن فيه غنى عما عداه في المذاهب والعقائد التي لا تمت بصلة إلى القيم التي تقوم عليها كيان الأمة المغربية.

ولقد اصطلح جلالته علماء أجلاء لرئاسة هذه المجالس والإشراف على أعمالها بكل أمانة وإخلاص وعمل على توفير الجو الملائم لهم.

وهذه العناية بالمجالس العلمية كانت عادة أجداد جلالته الملك الحسن الثاني - رحمه الله - فإذا رجعنا إلى الوراء نجد المولى عبد الحفيظ سهر على تكريس عقد المجالس العلمية السلطانية، لدراسة

إعداد

القسم العلمي بدار الوطن .

وقفات مع النساء في رمضان.

5- رمضان شهر القرآن :

لشهر رمضان خصوصية بالقرآن ليست لباقي الشهور ، قال تعالى : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - سورة البقرة/ الآية: 185 . فرمضان والقرآن متلازمان ، إذا ذكر رمضان ذكر القرآن ، وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيتدارسه القرآن ، فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة. وفي هذا دليل على استحباب تلاوة القرآن ودراسته في رمضان ، واستحباب ذلك ليلاً ، فإن الليل تنقطع فيه الشواغل ، وتجتمع فيه الهمم ، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَزْهَى وَأَوْفَى قِيلًا ﴾ سورة المزمل/ الآية: 6. وكان السلف يكثر من تلاوة القرآن في رمضان ، وكان بعضهم يختم القرآن في قيام رمضان في كل عشر ، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً ، وفي رمضان في كل ثلاث ، وفي العشر الأواخر كل ليلة.

وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن ، وإطعام الطعام. وقال ابن عبد الحكم : كان مالك إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ، واقتبل على تلاوة القرآن من المصحف.

وقال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة واقتبل على تلاوة القرآن. وأنت - أختي المسلمة - ينبغي أن يكون لك ورد من تلاوة القرآن ، يحيا به قلبك ، وتزكو به نفسك ، وتخضع له جوارحك ، وبذلك تستحقين شفاعته القرآن يوم القيامة.

قال النبي ﷺ الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة ، فشفعني فيه ، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه . قال: فيشفعان. رواه أحمد والحاكم بسند صحيح.

مكناس :

العالم الجليل محمد العرائشي في ذمة الله

ببالحق الأسى والأسف ينصي المجلس العلمي الاقليمي لمدينة مكناس رئيساً وأعضاءاً ووعاضاً وخطباء وعلماء نبأ وفاة عضو من أعضائه ألا وهو أستاذ كرسي مادة الفرائض والتوقيات السيد محمد المرانسي الذي وافته المنية بفندق حسان بالرباط يوم الخميس 3 رمضان 1421هـ الموافق 30 نونبر 2000 تغمدهم الله بواسم رحمته ورزق ذويهم ومحبيه وتلامذته الصبر والسلوات وحفظ مولانا أمير المؤمنين راعي العلم والعلماء من كل مكروه .
وانا لله وانا اليه راجعون

تعرفه احتشت بقطن ونحوه ، فإن خرج نظيفاً صامتاً ، وإن رجع دم الحيض افطرت.

2- الأفضل للحائض أن تبقى على طبيعتها ، وترضى بما كتبه الله عليها ، ولا تتعاطى ما تمنع به الحيض فإنه شيء كتبه الله على بنات آدم.

3- إذا ظهرت النفاس قبل الأربعين صامت واغتسلت للصلاة ، وإذا تجاوزت الأربعين نوت الصيام واغتسلت ، وتعتبر ما استمر استحاضة ، إلا إذا وافق وقت حيضها المعتاد فهو ، حينئذ ، حيض.

4- دم الاستحاضة لا يؤثر في صحة الصيام.

5- الراجح قياس الحامل والموضع على المريض ، فيجوز لهما الإفطار ، وليس عليهما إلا القضاء ، لقول النبي: إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة ، وعن الحامل والمرضع الصوم. رواه الترمذي وقال : حسن.

6- لا بأس للصائفة بتذوق الطعام للحاجة ، ولكن لا تبتلع شيئاً منه ، بل تمجه وتخرجه من فيها ، ولا يفسد بذلك صومها.

7- يستحب تعجيل الفطر قبل صلاة المغرب ، وتأخير السحور ، قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر. متفق عليه.

4- رمضان شهر الصيام لا شهر الطعام .

أختي المسلمة: فرض الله صيام رمضان ليتعود المسلم على الصبر وقوة التحمل ، حتى يكون ضابطاً لنفسه ، قانعاً لشهوته ، متقياً لربه ، قال تعالى : - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. سورة البقرة/ الآية: 183.

وقد سئل بعض السلف : لم شرع الصيام؟ فقال: ليزوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الفقير!!

وإن مما يبعث على الأسف ما نراه من إسراف كثير من الناس في الطعام والشراب في هذا الشهر ، حيث أن كميات الأطعمة التي تستخدمها كل أسرة في رمضان أكثر منها في أي شهر من شهور السنة!! إلا من رحم الله. وكذلك فإن المرأة تقضي معظم ساعات النهار داخل المطبخ لإعداد الوان الأطعمة واصناف المشروبات!!

فمتى تقرأ هذه القرآن؟ ومتى تذكر الله وتتوجه إليه بالدعاء والاستغفار؟ ومتى تتعلم أحكام الصيام وآداب القيام؟

ومتى تتفرغ لطاعة الله عز وجل؟ فاحذري - أختاه - من تضييع أوقات هذا الشهر في غير طاعة الله وعبادته ، فقد خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له ، قال النبي: - ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلاث لطعامه ، وثلاث لشربه ، وثلاث لنفسه ، رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . أما بعد ، فهذه كلمات وجيزة ، ونداءات غالية ، نهدىها إلى المرأة المسلمة والفتاة المؤمنة ، بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك ، نسأل الله أن ينفع بها كل من قرأتها من أخواتنا المؤمنات ، وأن تكون عوناً لها على طاعة الله تعالى والفوز برضوانه .

1- رمضان نعمة يجب أن تشكر :

أختاه ! إن شهر رمضان من أعظم نعم الله تعالى على عباده المؤمنين ، فهو شهر تنزل فيه الرحمات ، وتغفر فيه الذنوب والسيئات ، وتضاعف فيه الأجور والدرجات ، ويعتق الله فيه عباده من النيران ؛ قال النبي - إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين . متفق عليه.

وقال : من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. متفق عليه.

وقال تعالى في الحديث القدسي: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به. متفق عليه.

وقال : إن لله في كل يوم ولية عتقاء من النار في شهر رمضان ، وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها ، فيستجاب له. رواه أحمد بسند صحيح. وفيه ليلة القدر ، قال تعالى: ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ القدر- 3.

فيا أختي المسلمة ، هذه بعض فضائل هذا الشهر الكريم ، وهي تبين عظم نعمة الله تعالى عليك بأن أترك على غيرك وهياك لصيامه وقيامه ، فكم من الناس صاموا معنا رمضان الغابر ، وهم الآن بين أطباق الثرى مجندين في قبورهم . فاشكري الله - أختي المسلمة - على هذه النعمة ، ولا تقابلها بالمعاصي والسيئات فتزول وتنمحي ، ولقد أحسن القائل:

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم وحطها بطاعة رب العباد قرب العباد سريع النعم

2- كيف تستقبلين رمضان ؟ .

1- بالمبادرة إلى التوبة الصادقة كما قال سبحانه : ﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة النور/ الآية: 31.

2- بالتخلص من جميع المنكرات من كذب وغيبة ونميمة وفحش وغناء وتبرج واختلاط وغير ذلك.

3- بعقد العزم الصادق والهمة العالية على تعمير رمضان بالأعمال

الصالحة ، وعدم تضييع أوقاته الشريفة فيما لا يفيد.

4- بكثرة الذكر والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن.

5- بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها ، وتأديتها بتؤدة وطمأنينة وخشوع.

6- بالمحافظة على النوافل بعد إتيان الفرائض.

3- تعلمي أحكام الصيام .

يجب على المسلمة أن تتعلم أحكام الصيام ، فرائضه وسننه وآدابه ، حتى يصح صومها ويكون مقبولاً عند الله تعالى . وهذه نبذة يسيرة في أحكام صيام المرأة.

1- يجب الصيام على كل مسلمة بالغة عاقلة مقيمة - غير مسافرة - قادرة - غير مريضة - سالمة - من الموانع كالحيض والنفاس.

2- إذا بلغت الفتاة أثناء النهار لزمها الإمساك بقية اليوم؛ لأنها صارت من أهل الوجوب ، ولا يلزمها قضاء ما فات من الشهر لأنها لم تكن من أهل الوجوب.

3- تشترط النية في صوم الفرض. بالقلب دون التلفظ بها ، وكذا كل صوم واجب ، كالقضاء والكفارة لحديث : - لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل - رواه أحمد - فإذا نويت الصيام في أي جزء من أجزاء الليل ولو قبل الفجر بلحظة صح الصيام.

4- مفسدات الصوم سبعة:

أ- الجماع.
ب- إنزال المنى - من الرجل أو المرأة بمباشرة أو ضم أو تقبيل.
ج- الأكل والشرب.
د- ما كان بمعنى الأكل والشرب كالإبر المغذية.

هـ- إخراج الدم بالحجامة والفصد.
و- التقيؤ عمداً.

ز- خروج دم الحيض والنفاس.

1- الحائض إذا رأت القصة البيضاء - وهو سائل أبيض يدفعه الرحم بعد انتهاء الحيض - التي تعرف بها المرأة أنها قد طهرت ، تنوي الصيام من الليل وتصوم ، وإن لم يكن لها طهر

الأسئلة الخاصة بليلة القدر المباركة الجزء الأول

الأستاذ: محمد الرزكي

الملائكة في صعودهم إلى السماء ونزولهم منها تخفت ضوءها وتضعفه، روى مسلم وأصحاب السنن عن زر بن حبیش (ض) قال: سألت أبي بن كعب (ض) فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقيم الحول يصب ليلة القدر، فقال: رحمه الله، أراد ألا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لا يستثنى -أي بقوله: إن شاء الله- أنها ليلة سبع وعشرين، فقلت: بأي شيء، تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال: بالعلامة، أو بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ لأشعاع لها، ولغظ أبي داود: «قلت: ما الآية؟ قال: تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع».

5- ما هي الحكمة من إحياء ليلة القدر؟ وهل إحيائها واجب أم مندوب؟
الجواب:

قيام ليلة القدر ليس واجبا لأن حكم صلاة التراويح كحكم سائر النوافل، وإنما هو سنة من سنن الإسلام ندبنا الشارع إلى قيامها، ورغبنا في اغتنام ثواب الصلاة والطاعات فيها: لخيريتها وأفضلية إحيائها بصلاة التراويح وغيرها من أنواع القربات، وذلك ما تشير إليه الآيات الواردة في شأنها - في سورة القدر، وسورة الدخان، وحديث أبي هريرة (ض) عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» ومن أجل هذا وذاك سر بها النبي ﷺ وسر بها الصحابة (ض)، وسر بها المؤمنون إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بحوله وقوته، لأنها تعطي الأمة الإسلام فرصة أن تدرك من الطاعات في الزمن القصير ما أدركه المؤمنون في الأمم السابقة في العشرات والمئات من السنين التي كان يعيشها الواحد منهم، ولذا يقول العلماء: ليلة القدر خاصة بهذه الأمة، وهي باقية في كل سنة.

غيرها... وهذا لا يمنع التقرب إلى الله تعالى بالطاعات الأخرى، كالصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى مع الإشارة إلى أن أفضل الصلاة بالنسبة للمرأة هي صلاتها في بيتها، وفي غرفة نومها، ولكنها لا تمنع من الصلاة في المسجد للحديث: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله».

4- رجل يسأل: هل هناك من علامات تعرف أو تتميز بها ليلة القدر عن بقية ليالي رمضان؟
الجواب:

نعم لليلة القدر علامات تميزها عن غيرها من الليالي، وهذه العلامات تنقسم إلى قسمين: مادية ومعنوية: فمن مميزات المعنوية ما تشير إليه سورة القدر: «ليلة القدر خير من ألف شهر»، تنزل الملائكة والروح... سلام هي... وما جاء في بداية سورة الدخان «إنا أنزلناه في ليلة مباركة... فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا».

وما رواه الإمام مالك: «عن النبي ﷺ أنه أرى أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر» - فهذه النصوص تبين ما تتميز به هاته الليلة من: كونها (1) نزل فيها القرآن (2) وكون العمل الصالح فيها خير منه في ليالي ألف شهر (3) وكونها سلام للمؤمنين والمؤمنات (4) ومن كونها تنزل الملائكة فيها بأمر الله وقضائه في خلقه طوال السنة المالية (5) وكونها إكراما من الله للمسلمين (6) ومن كونها أن من قامها إيمانا واحتسابا غفر له...
ومن مميزات المادية أن الشمس تطلع صبيحة يومها كالطست لأشعاع لها، وأنها تكون قليلة الضوء لأن أنوار

القدر تؤكد أنها في رمضان، وأنها تكون في العشر الأواخر منه. ومع ذلك، فالذي يحتاط لنفسه بالطاعات فيها يحرص على إحياء كل ليالي رمضان حتى لا يفوته فضل الطاعة لله فيها، لأن فضل العمل الصالح فيها يفوق الأعمال الصالحة في غيرها من الليالي: (ليلة القدر خير من ألف شهر). وعليه فإن المؤمن ينوي إحياء ليالي رمضان من بدايتها إلى نهايتها، ثم إذا ثبت هلال رمضان أخذ في تنفيذ مانوي من إحياء تلك الليالي، ولو بصلاة العشاء والصبح مع الجماعة لما جاء في الحديث أن من صلى هاتين الصلوتين مع الجماعة يكون قد أحيا ليلته، وللحديث الذي رواه الشيخان ويقول فيه ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

3- سيدة تقول: ما هي أفضل طريقة لإحياء ليلة القدر بالنسبة للنساء؟
الجواب:

أفضل طريقة لإحياء ليلة القدر بالنسبة للنساء هي الطريقة نفسها التي يحى الرجال بها ليلة القدر، فالحديث الصحيح الذي يقول فيه النبي ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» كم يفرق فيه بين الرجال والنساء، ومن المعلوم أن النساء شقائق الرجال في الأحكام، إلا أحكاما قليلة تخص النساء أو تخص الرجال توافق طبيعة كل طرف منهما.

وأفضل طريقة نحياها بها رجالا ونساء هي قيام الليل بصلاة التراويح، وتلاوة القرآن الكريم بتدبر وترتيل لحديث البخاري والذي ورد فيه: أنه ﷺ كان يكثر من تلاوة القرآن الكريم في رمضان، وكان جبريل عليه السلام، يدارسه القرآن في رمضان.

وفي حديث الخمسة عن عائشة (ض) قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد منزله، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» ولغظ - ت: «كان يجتهد في العشر الأواخر ما يجتهد في

1- ما معنى قول الله عز وجل: ﴿حَمْدُكَ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا؟
الجواب:

معنى قوله تعالى: ﴿حَمْدُكَ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا، فيما يشير إليه المفسرون أن المقصود بالليلة المباركة هو: ليلة القدر من رمضان وأن الذي أنزل فيها هو القرآن الكريم من اللوح المحفوظ جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك منجما على النبي ﷺ، فترة بعد فترة، ليلة ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث، وتبينا لقواد النبي ﷺ، وقبل في معنى أنزلناه: بدأنا إنزاله.

ومما يدل على أن هذا الإنزال كان في ليلة القدر من رمضان قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾.

- ومعنى قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا، أن الله تعالى أنزل في تلك الليلة المباركة وحيه مخوفا العصاة من عقابه، وأن تلك الليلة يفرق ويفصل فيها كل أمر محكم يقضي به الله من أرزاق العباد، وأجاليهم وجميع أمورهم، حيث ينسخ من اللوح المحفوظ لتنفذ الملائكة أحكام الله التي قضى بها على الخلق خلال السنة القابلة.

2- رجل يقول: متى يمكن للإنسان أن يستعد لإحياء ليلة القدر في رمضان؟
الجواب:

- المؤمن العاقل يحيا كل الليالي على امتداد شهور السنة، وكان ابن مسعود (ض) يقول مأمودا: إن ليلة القدر مخفية بين ليالي السنة، إلا أن النصوص الكثيرة الواردة في ليلة

علم التغذية في الوصف القرآني «الأشربة»

اعداد الدكتور: محمد الفايذ

الحلقة الأولى: الماء

إن الماء لا يمكن أن يستغني عنه حي ولا يمكن أن تكون هناك حياة بالنسبة للنبات أو الحيوان أو المخلوقات الأخرى التي لا ترى بالعين المجردة كالميكروبات والمتعضيات وما إلى ذلك. وهذا الشراب كما سنرى بالتفصيل يمتاز عن غيره مما خلق الله في هذا الكون وليس من السهل أن ندرك كل الخصائص والمميزات التي جعلت هذه المادة العجيبة تحظى باهتمام الكتاب والفلاسفة قبل العلماء. ولنا أوصاف عديدة في القرآن الكريم الذي نستمد منه الحقيقة كاملة على قدر علمنا بالأشياء ولا يمكن ولا يجوز أن نوتر أي كتاب على كتاب الله في وصف الأشياء لأنه هو الذي خلقها ويعرف كيف يصفها بالتدقيق. يقول تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لَنَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ نَسْلُكْهُ عَذَابًا

صعدا). جاء في تفسير هذه الآية ما فيه البالغ من الأهمية وما يستحق الشكر لله على نعمة الماء. يقال: غدقت العين تغدق إذا تدفقت بالماء أو أكثر ماؤها فهي غدقة، ويقال غدقت الناقة إذا كثر لبنها، ويقال، كذلك، غدقت المرأة إذا بلغت المحيض وغدقت السماء إذا أمطرت، ونبين أن المعنى العام لغدق هو سال وتدقيق بكثرة وبوفرة. والغدق يعني الكثير ونعلم، جميعا، أن الماء الكثير يعني الخير الكثير من كل ما تنبت الأرض للحيوان والإنسان، بل لكل الأحياء على الأرض، ونعلم، جميعا، كذلك ما يقع لما يمسك الله المطر ويقل الماء فيصبح الناس في حيرة واضطراب وتعاسة وهلع ويتجه الكل بعد نفاذ الحيلة إلى الله لينزل المطر وهنا يجتمع الناس بكل فئاتهم مؤمنين وغير مؤمنين ويصيح الكل الذي يعبد الله والذي لا يعبده ليسأل الله نزول المطر. إن في ذلك لذكرى بالغة لمن أراد أن يتذكر.

ونرى من خلال هذه الآية أن الماء هو أصل كل بركة لأن بدونه لا تنبت الأرض شيئا وبدونه لا يمكن أن تحيا المخلوقات وبدونه لا حياة على الأرض ولا يغتر الناس بعلمهم، فالماء لا يمكن أن يتحكم فيه البشر فكونه أنزل من السماء يدل على أن في إنزاله حكمة أرادها الله - سبحانه وتعالى - ولذلك اقترن المعنى بالفتنة. ولا نصف الأمور بجهل كما عودتنا الكتب العلمية التي تصف بعض الحقائق وكأنها ظهرت لوحدها وقد يلجأ بعض العلماء إلى تفسير الأمور بالطبيعة أو بالآلية وهو إنكار، في حد ذاته، لمن خلقها بل نصف الأمور بعلم وهذا العلم جاء من عند الذي خلق الكون ويعلم كيف خلقه وقدره وسخره. إن الله يقول في سورة: ق ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾.

فإذا قال الخالق أن الماء منزل فلا يجوز أن

نسلم بأية نظرية من شأنها أن تعيث بنا و هي خاطئة علميا. ولذلك كان علينا أن نرجح القرآن على كل الأوصاف التي يقال أنها علمية. وقد ترسخ في أذهان الناس بعض التفسيرات العلمية العجيبة والغريبة حول الدورة المائية وتدرس هذه الدورة المائية في المدارس ولا يصحبها شيء يبين أن الماء منزل من السماء بل الماء حسب فهم العامة يتكون من بخار ماء المحيطات والبحار والبحيرات ثم يتكاثف هذا البخار ويصبح ماء سائلا وحيث يقع اضطراب في الضغط الجوي ينزل الماء على شكل مطر. فلو صحبت هذه الأوصاف بعض أقوال الله - سبحانه وتعالى - في وصف تكون الماء لكان الإيمان عم الناس، لأن تلاميذ القسم الابتدائي يقرؤون هذه التضييلات وتنصح الحقائق العلمية بأقوال الله - سبحانه وتعالى: لنقرب الناس من الحقيقة وكشف الغطاء عن أعينهم.

الرابطة

جريدة أسبوعية جامعة

*

العدد 932

السنة 34

الجمعة

18 رمضان 1421 هـ -

الموافق 15 دجنبر 2000 م

*

المدير العام :

الأمين العام بالنيابة

الشيخ ماء العينين لاراباس

*

مدير النشر:

إدريس كرم

*

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

*

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم: 7 -

أكادال - الرباط

الهاتف: 67.03.51 (07)

الفاكس: 67.03.51 (07)

*

التمن: 3 دراهم

*

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب: مائة وخمسون درهما.

الحساب البنكي: 25201015549.01 وكالة

بنك الوفاء - حي أكادال - الرباط

*

رقم الإيداع القانوني :

1994 / 160

الترقيم الدولي: ISSN: 4348

*

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبعة فضالة - المحمدية

المغرب

*

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات

الصحافية والتقنية

وتعبر عن آراء أصحابها

أعضاء من الأمانة العامة يقومون بزيارة ضريح محمد الخامس



بمناسبة 10 رمضان المعظم قام وفد من الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب بزيارة لضريح محمد الخامس ترحموا فيها على محرر البلاد جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه ورفيقه في الكفاح جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه

من أنشطة علماء فرع الدار البيضاء لرابطة علماء المغرب

شارك بعض السادة العلماء أعضاء فرع الرابطة بمدينة الدار البيضاء مؤخرا في الأنشطة التالية: أولا: ألقى الأستاذ الحاج الحسن بناني أمين مكتب الفرع وعضو المجلس العلمي الإقليمي بالمدينة محاضرة انطلق فيها من حديث عائشة رضي الله عنها «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وذلك يوم السبت 7 شعبان الأبرك 1421 (4 نونبر 2000) بين العشاءين بمسجد جميلة (5) بعمالة ابن مسيك.

ثانيا: شارك السادة الأساتذة رضوان ابن شقرون، والمهدي السيني، وعمر محسن، ومحمد حبيب احساين، والحاج الحسن بناني، والحسين مفرح، ومحمد يوكليف، والحاج محمد بنجلون في اليوم الدراسي الذي نظمه المجلس العلمي الإقليمي لفائدة الخطباء والوعاظ بدائرة نفوذ المجلس. واستمرت الندوة طيلة يوم الأحد 15 شعبان 1420 (12 نونبر 2000) بقاعة المحاضرات بمقر المجلس العلمي. وقد تمحورت التدخلات حول موضوع «المذهب المالكي في المغرب»، استهله السيد رئيس المجلس ورئيس الفرع مولاي عبد الله الصوصي العلوي بكلمة قيمة، وشارك العلماء فيه بستة عروض ألقيت ثلاثة منها في جلسة الصباح التي أدارها الأستاذ رضوان ابن شقرون،

والثلاثة الأخرى في جلسة المساء التي أدارها الأستاذ الحسن بناني، وأعقبت العروض في الفترتين تدخلات ومناقشات أغنت المحاور المتناولة، وعبرت عن ابتهاج السادة الخطباء والوعاظ واغتيابهم واستعدادهم للعطاء ورغبتهم في الاستزادة من مثل هذه الأنشطة العلمية وتحريك فعاليات المجلس العلمي ورابطة العلماء التي تخزن طاقات معطاء.

ثالثا: شارك الأستاذ رضوان ابن شقرون عضو مكتب الفرع والعضو بالمجلس العلمي الإقليمي لولاية الدار البيضاء الكبرى في ندوة نظمها الجماعة الحضرية للصخور السوداء حول «رمضان والصيام وداء السكري» بمشاركة الطبيب رئيس المصالح الصحية بالجماعة وعدد من الأطر الطبية والإدارية في مقدمتها السيد رئيس الجماعة الحضرية، وذلك إثر صلاة العصر من يوم الخميس 26 شعبان 1421 (23 نونبر 2000) بقاعة المحاضرات بمقر الجماعة المذكورة.

رابعا: كما ألقى الأستاذ رضوان محاضرة علمية بمدرج كلية العلوم - السمالية بمدينة مراكش في موضوع: «سمات حضارية في الطب والصيدلة وتطورهما»، وذلك إثر صلاة الظهر من يوم الأحد 6 رمضان 1421 (3 دجنبر 2000)، بدعوة من «الجمعية الخيرية

للأعمال الصحية». حضرها جم من أطباء المدينة والأساتذة والطلبة وعموم المهتمين. وأعقب المحاضرة تدخلات للجمهور وأسئلة ومناقشات. خامسا: ألقى الأستاذ حسن أمين الهلالي عضو مكتب الفرع والعضو بالمجلس العلمي الإقليمي محاضرة انطلق فيها من قوله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت»، وأتبع السينة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، وذلك بين العشاءين من مساء السبت 28 شعبان 1421 (25 نونبر 2000) بمسجد باكستان بعمالة سيدي عثمان. سادسا: شارك ثلة من علماء المدينة في دورة تدريبية نظمها المجلس العلمي الإقليمي لفائدة أئمة المنطقة يوم الأحد 29 شعبان 1421 (26 نونبر 2000)، وذلك بقاعة المحاضرات بمقر المجلس.

سابعا: شارك كل من السادة العلماء: سعيد بيهي، ومحمد عز الدين توفيق، ورضوان ابن شقرون، ومحمد يوكليف في ندوة علمية تربوية نظمها المجلس العلمي حول موضوع «المنهج النبوي في التربية الجهادية»، وذلك إثر صلاة العصر من يوم السبت 5 رمضان 1421 (2 دجنبر 2000)، بقاعة المحاضرات بمقر المجلس العلمي، وقد حضر الندوة جم غفير من المؤمنين الذين ضاقت القاعة عن استيعابهم.

نصر الكلمة السامية التي ألقاها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في أعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

صيانة كرامة المغاربة المهاجرين. ومن شأن تحويل المجلس رفع آراء استشارية وتوصيات وتقارير سنويا إلى جلالتنا عن حالة حقوق الإنسان أن يمكننا من أخذ صورة موضوعية عن مكان الاختلالات والنقص لتناولها بالإصلاح ومن الوقوف، أيضا، على مكان التقدم لتعزيزها والدفع بها إلى الأمام. وتشجيعا منا للعمل النبيل في هذا المجال فقد أبيتنا إلا أن نحدث جائزة سنوية لحقوق الإنسان على أن يتولى المجلس اقتراح الشخصية أو الهيئة الوطنية أو الأجنبية المؤهلة لنيلها.

وحتى يتسنى للمجلس النهوض بهذه المهام الجلية فإن الإصلاح المنشود ينبغي أن يتناول إعادة النظر في تركيبته وفي شروط العضوية مراعيًا في ذلك جعل المجلس هيئة مختصة بالتفكير وتقديم المشورة والنهوض بحقوق الإنسان تضم نخبة من الشخصيات يراعى في اختيارها واقتراحها أن يكون مشهودا لها بالتجرد والنزاهة الخلقية والكفاية الفكرية والتشبث المخلص بحقوق الإنسان والعطاء المتميز في سبيل تعزيزها.

حضرات السيدات والسادة.

لا شك أن إصلاحا من هذا القبيل مدعوما بعقلنة أجهزة المجلس وطرق عمله سيجعل بلدنا في صلب دينامية عصره منسجما مع الالتزامات الدولية في مجال حقوق الإنسان في ونام تام مع تراثه الخالد القائم على التكريم الإلهي للإنسان.

إن تجسيد حقوق الإنسان على أرض الواقع معركة طويلة النفس ومجهود ضخم يتعين على الجميع الإسهام فيه - على اختلاف الانتماءات والمشارب الفكرية والسياسية ودقة القضايا وتعقدها. من منطلق عدم اختزال حقوق الإنسان في تصفية مخلفات بعض الظروف المرحلية ومن منظور النمو بها لمنزلة اعتبارها ثقافة يتطلب ترسيخها جهادا يوميا وبناء موصول الحلقات.

وحتى يتسنى للمجلس بتركيبته وصلاحياته الجديدة أن يكون خير معين لنا على صون كرامة الإنسان وإحقاق الحق ورفع الظلم واستكمال بناء مجتمع ديمقراطي لا مجال فيه لمظلوم أو محروم. فإننا نهيب بكافة الهيئات المدعوة لتقديم اقتراحات العضوية بالمجلس أن تراعى مدى استجابة هذه الاقتراحات للمواصفات المشار إليها والتوجهات العامة التي أعلننا عنها والتي سينص عليها الظهير الشريف الذي سنسهر على بلورته في القريب العاجل إن شاء الله. وستجدون جلالتنا على الدوام في طليعة المدافعين عن تعزيز حقوق الإنسان والملاذ الأمين لصونها والضامن لتفعيل الآراء الاستشارية للمجلس من خلال القوة الإلزامية التي تضيفها مصداقتنا عليها.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



الاستشاري لحقوق الإنسان الذي نسعد باستقبال أعضائه وأعضاء الأجهزة المنبثقة عنه في هذا اليوم المبارك منذ إحداثه من قبل والدنا المنعم - قدس الله روحه - قبل عشر سنوات خلت من خلال آرائه الاستشارية النابعة من فضائل الحوار والنزاهة والتمسك بالحق والإنصاف في مساعدة خديم المغرب الأول على صون الحقوق المدنية والسياسية وأضحى لبنة أساسية في النسيج المؤسساتي الوطني ومؤسسة محترمة على الصعيد الدولي. وإننا لنعرب لجميع أعضائه عن سابغ رضانا وعظيم مسرتنا بما راكمه من رصيد إيجابي في هذا الشأن.

وفي نطاق سعينا الدائب لتحديث وعقلنة كل المؤسسات وتأهيلها لرفع تحديات مغرب القرن الحادي والعشرين وتفعيلا لما أعلننا عنه في خطاب العرش من إعادة النظر في الظهير الشريف المؤسس للمجلس فإننا نغتنم مناسبة تخليد ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كي نبرز التوجهات الكبرى التي استقر عليها نظرنا في ما نحن مقبلون عليه من إصلاح يتوخى توسيع اختصاصات المجلس وتجديد تركيبته وعقلنة طرق عمله وتأهيله على نحو أفضل لترسيخ الحقوق المدنية والسياسية وإيلاء الأهمية الكبرى للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولهذه الغاية يتعين توسيع صلاحيات المجلس لتشمل علاوة على القضايا التي نعرضها عليه للاستشارة، التصدي لحالات خرق حقوق الإنسان وتقديم توصيات بشأنها وبحث ملائمة التشريع الوطني مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان ونشر ثقافتها وتيسير التعاون الدولي للمملكة في هذا المجال، فضلا عن الاعتناء بحقوق رعايانا الأوفياء المحتجزين بتيندوف ورفع الحصار عنهم والتنسيق مع الهيئات المماثلة المختصة الأجنبية من أجل

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السيدات والسادة.

لقد عاهدنا شعبنا الوفي منذ اعتلائنا عرش أسلافنا الميامين بالسير على نهجهم القويم في جعل العدل قوام نظام حكمنا ومبتغاه وباستكمال بناء الدولة العصرية للحق والقانون والمؤسسات التي أجمعت الإرادة المشتركة لكل من جدنا ووالدنا المنعمين الملكين محمد الخامس والحسن الثاني قدس الله روحهما وكافة مكونات الأمة المغربية على تشييدها في نطاق ملكية دستورية ديموقراطية واجتماعية قائمة على التشبث بحقوق الإنسان كما هو متعارف عليها عالميا.

واعتبارا لكون صيانة حقوق الإنسان وحريات المواطنين والجماعات والهيئات وضمن ممارستها تعد أمانة دستورية من صميم مهامنا السامية فقد ألينا على أنفسنا مواصلة العمل على النهوض بحقوق الإنسان وتعزيز كرامة المواطن ضمن مفهوم شمولي لحقوق الإنسان باعتبارها رافعة قوية للتنمية مترابطة في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وما لبثنا أن أحدثنا هيئة مستقلة للتحكيم انكبت على تعويض أضرار الإخفاء القسري والاعتقال التعسفي ونود بهذه المناسبة أن نعرب عن كبير تنويرنا بما تحلى به أعضاؤها من حكمة وتجرد وموضوعية في معالجتهم لقضية شائكة مؤكدين عزمنا الراسخ على تعزيز هذه الهيئة بجميع الوسائل المادية والبشرية من أجل الطي النهائي العادل والمنصف والحضاري لهذا الملف وتعبئة كل الطاقات لاستكمال بناء دولة الحق والقانون الذي يعد خير حصانة ضد كل أشكال التجاوزات.

حضرات السيدات والسادة. لقد ساهم المجلس